

الطريق إلى مدائن صالح



مدائن صالح

تأليف
محمد العيد الواحد



info@alula-guide.com



Alula Tour Guide



@alulaguide



alulaguide

www.madainsaleh.net

www.alula-guide.com

الطريق إلى مدائن صالح مدائن صالح

محمد موسى عبد الواحد ١٤٣٣ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

عبد الواحد ، محمد موسى

الطريق إلى مدائن صالح (الديرة، العلا، الخريبة، مدائن صالح)

/ محمد موسى عبد الواحد - الرياض ١٤٣٣ هـ ، ٤ مج.

ردمك ٩٣٢٦-٧-٩٧٨-٦٠٣-٠٠ (مجموعة)

٩٧٨-٦٠٣-٠٠-٩٣٣٠-٤ (ج ١)

١- مدائن صالح (السعودية) - تاريخ ٢- ثمود (قبيلة)

٣- المدن والقرى - السعودية . العنوان

ديوي ٩١٥,٢٨٣١ ١٦٩٤ / ١٤٣٣



يتمتع موقع مدائن صالح ببيئة طبيعية خلابة . فهو عبارة عن سهل فسيح تحيط به سلسلة من الجبال على شكل دائرة كبيرة ، ولهذه الجبال أشكال طبيعية ملفته للانتباه ، حيث تتدرج ألوانها من اللون البني إلى اللون الأحمر ، كما تختلط رمال الوادي مع الجبال الحمراء لتكوّن لوحة فنية جميلة ، وعندما تشرق شمس الصباح على صخور ورمال الوادي الهادئة وتختلط نسمات الهواء النقي مع لون السماء الصافية ينتابك شعور جميل بأنك تعيش في مكان فريد من نوعه على كوكبنا الجميل . كما يتكون الوادي الفسيح من محمية طبيعية من النباتات والأشجار الصحراوية الكبيرة والمعمرّة وكذلك العديد من أنواع الحياة البرية الطبيعية.

إن واجهات المقابر المنحوتة في الصخر تظهر براعة النحات النبطي ولا تستطيع هذه الأسطر إيصال الصورة الجميلة لهذا المكان الفريد . كما أن النحاتون النبطيون اختاروا عدة صخور متفرقة في الوادي لنحت مقابرهم ، مع اهتمامهم وعنايتهم بفن النحت والتصميم حيث توزعت هذه المقابر على مجموعات كل مجموعة تحتوي على عدد من المقابر بينما تفرّد مقبرة قصر الفريد بصخرة وحيدة تظهر من بعيد بين الكثبان الرملية.



كان النحاتون يبدؤون عملهم في نحت الواجهات من الأعلى إلى الأسفل حيث يظهر ذلك في بعض واجهات المقابر غير المكتملة حيث نستطيع أن نرى ذلك في المقبرة المنحوتة في مجموعة قصر البنت ، وربما كان النحاتون يستخدمون الأزاميل المصنوعة من الحديد في ذلك الزمان وكذلك أعواد الخشب حيث يحفر لها حفرة في الصخر ثم تغرس هذه الأعواد داخلها وتسمى بالماء حتى تتمدد فتحدث صدعا في الصخر ، وما تزال آثار الحفر بالأزاميل تظهر بوضوح داخل وخارج المقابر . إن تنوع النحت في واجهات المقابر وجمال الزخرفة يعود لمكانة ملاك المقبرة وقدرتهم المالية ، حيث يظهر ذلك بوضوح بين التباين في مستوى النحت بين واجهات المقابر ، حيث زخرفت بعضها بتماثيل مثل النسور وطائر البوم والثعابين والمزهريات ووجوه بشرية متنوعة ، حيث تشير هذه الأشكال إلى معبودات مختلفة لدى الأنباط مثل ذي شرى ، والعزى ، ومناه ، وشيع القوم .

لقد كتبت اللوحات المنحوتة على واجهات المقابر بالخط الآرامي ، وتحمل في مضمونها معلومات عن ملاك المقبرة ، واسم الملك الذي نحتت المقبرة في عصره ، وأسماء النحاتون الذين نحتوها ، ووصية ملاك المقبرة ، وكذلك اسم المعبود الذي يعبدونه.

يتم دخول المقبرة من خلال باب نحت في الواجهة يؤدي إلى غرفة الدفن ، وتظهر هناك آثار مزليج أو أقفال ، مما يدل على أنها كانت لها أبواب ربما تكون خشبية لفلقتها وفتحها عند الحاجة ، وتنوع القبور داخل حجرة الدفن من قبور محفورة في جدار الحجرة أو أرضيتها ، وكذلك تعددها وكبر أو صغر حجمها ، حيث كانت كل القبور تغطى بألواح حجرية حيث تظهر آثار فرزات وأرفف في جدران القبور وكذلك آثار التجصيص أو استعمال مادة تشبه الجبس لإحكام إغلاق القبر.

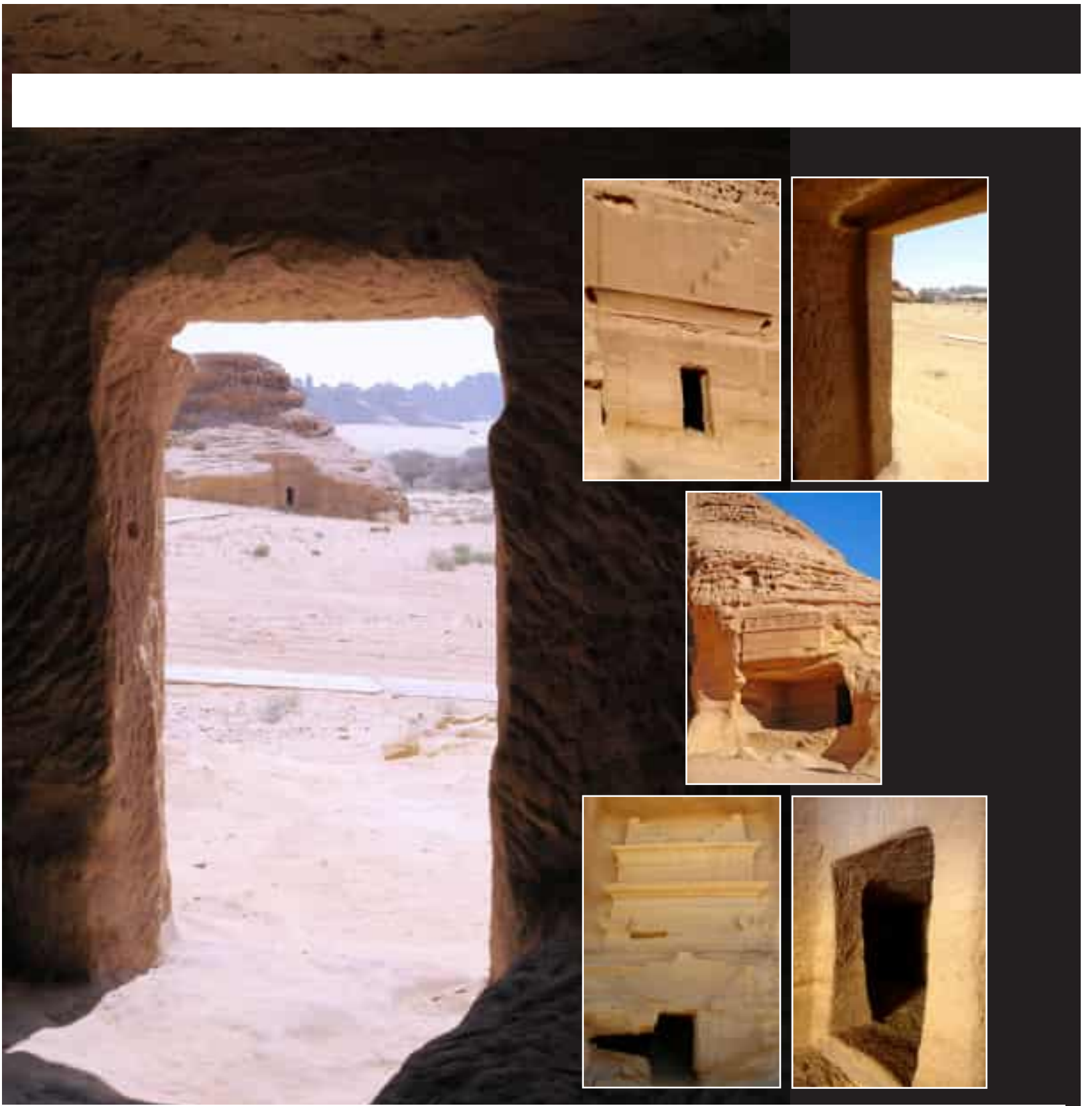
التاريخ

مدائن صالح (الحجر) تعود في تاريخها القديم إلى حضارة الأنباط وتعتبر آثار الحجر من اهم المواقع الاثرية في المملكة العربية السعودية حتى أطلق عليها علماء الآثار عاصمة الاثار لما تحتويه من كم كبير من الآثار المتنوعة والمتعددة حيث تشير الكتابات المحفورة على الصخور وواجهات المقابر والجبال على وجود حضارات سادت ثم بادت في هذه المنطقة حيث ازدهر الفن المعماري وهندسة النحت في الصخور فكل واجهة من واجهات المقابر تمثل مقبرة لعائلة واحدة ، وتتفاوت مستويات هذه المقابر حسب مستوي الحالة الاجتماعية والمادية للعائلة المالكة لهذه المقبرة ، ونظراً لمناسبة الظروف المناخية والطبيعية وتوفر المياه العذبة في هذه المنطقة أدت لاستقرار الناس فيها ، كما أن مملكة الأنباط التي عاصمتها البتراء في الأردن امتدت حتى سيطرت على مدائن صالح حيث بلغت في تلك الفترة مرحلة متقدمة من التمدن والحضارة حيث تميزوا بفن النحت على الحجارة وحفر الآبار في الصخور وخزانات حفظ مياه الأمطار ، كما أعطوا أماكن العبادة أهمية متميزة . وتشير الدراسات إلى أن مدائن صالح حكمها الأنباط ثم الرومانيون الذين سيطروا على شمال شبه الجزيرة العربية في العام ١٠٦م وحولوا طريق التجارة بين جنوب الجزيرة العربية وشمالها إلى البحر الأحمر مما أفقد مدائن صالح اهميتها الاستراتيجية من ناحية التبادل التجاري وجبي الضرائب على القوافل العابرة ، حيث فقدت

التاريخ . حيث ضلت مدائن صالح بعد ذلك للتزود بالماء والغذاء حيث قامت الدولة الشامية ومن ضمنها قلعة مدائن العثمانية وقامت بمد خط حديد الشام وتركيا وفلسطين إلى محطة رئيسية في مدائن وورش صيانة للقاطرات والموظفين وخزان مياه. صالح تحت حكم حكمهم مدة قصيرة السعودي في العام ١٩٢٤ العزيز آل سعود (رحمه صالح بهذا الاسم تسمية صالح (عليه السلام صالح أو مدن صالح على تقريبا حيث ذكر ابن ناصر عن ابي محمد القاسم البرزالي العلا على طريق الحج الشامي بلد رجل من بني العباس بن عبد المطلب تخص النبي صالح (عليه السلام) وللشيخ ذلك في مجله العرب تحت عنوان (الحجر ليست

محطة من محطات الحجاج الذاهبين إلى مكة العباسية ببناء قلاع على طريق الحج صالح في الحجر ، ثم جاءت الدولة الحجاز لنقل الحجاج من بلاد مكة المكرمة حيث قامت ببناء صالح تحتوي على مساكن ومكاتب ومهاجع للحامية بعد ذلك دخلت مدائن الأشراف في مكة واستمر ، ثم دخلت تحت الحكم م تحت حكم الملك عبد الله (. وتسمية مدائن حديثة وغير مرتبطة بالنبي (حيث أطلق اسم مدائن الحجر في الفترة ١٤٠٠ م الدين محمد بن عبد الله نقلا ان مدائن صالح التي بالقرب من اسلامي وصالح المنسوبة إليه هذا ، فظن كثير من الناس لاحقا أن التسمية حمد الجاسر (رحمه الله) مقال منشور في مدائن صالح) وتوجد بعض الخرائط القديمة تحدد

موقع مدينة صالح جنوب العلا نواحي قرية مغبراء او الماييات مع الإشارة الي موقع العلا والحجر في نفس الخريطة. وعن نشأت الحجر يقول د/ عبد الرحمن الأنصاري ود/ حسين أبو الحسن في كتابهم العلا ومدائن صالح (حضارة مدينتين) ص ٥٠-٥٢-٥٣ - (لقد عرفت الحجر الاستقرار السكاني منذو اقدم العصور وذلك لتوفر المقومات الأساسية للاستقرار من مياه وتربة خصبة فضلا عن وقوعها على طريق التجارة ووردت نصوص في القرآن الكريم تؤكد ان الحجر كانت منطقة مأهولة بالسكان في الالف الثالث قبل الميلاد على اقل تقدير حيث سكنها الثموديين في تلك الفترة وذلك اعتمادا على التسلسل والترتيب القصصي للأحداث في القرآن الكريم ، فقد ورد ذكر الثموديين بعد نوح وقبل موسى عليهما السلام ويرجع بعض المؤرخين فترة موسى عليه السلام إلى فترة رمسيس الثاني (١٢٩٠ - ١٢٢٤ ق.م) ويعودونه فرعون موسى . أما ثمود التي ذكرت في الأشوريات وفي بعض النصوص الاغريقية واللاتينية المتأخرة فلا صلة لها بقوم النبي صالح (عليه السلام) ولكن يمكن أن نعددهم من بقايا تلك الأمة الغابرة الذين اصبحو بدوا بعد حضارة. وشهدت الحجر وجود لحباني في منتصف الألف الاول قبل الميلاد فهناك مجموعة من النقوش المكتوبة في قمة جبل اثلب الذي كان يربط عليه اللحيانيون لمابعة حركة القوافل التجارية القادمة من الشرق والشمال والجنوب واستمر وجود اللحيانيين في الحجر حتى تغلب عليهم الأنباط واتخذوا من الحجر عاصمة ثانية لهم في الجنوب بعد البتراء ، وكان ذلك في مطلع القرن الاول الميلادي أو قبل ذلك بقليل . وفي عهد الملك النبطي الحارثة الرابع (٩ ق.م - ٤٠ م) تمتعت الحجر بحركة عمرانية كبيرة فتحولت إلى مدينة بمفهوم ذلك العصر ، وتكاد المقابر المشيدة تضاهي مثلاتها في البتراء بل تزيد عليها في بعض النواحي الفنية والتوثيقية ، حيث اتخذ عدد كبير من تلك المقابر مدافن لعسكريين وضباط من رتب مختلفة مثل قائد مائة وقائد الف وقائد فرسان وقائد أعلى ، مما يدل على أن الأنباط اتخذوا الحجر قاعدة عسكرية ربما تعجز القوات الرومانية عن الوصول إليها ، كما يحتمل أن يكون القصد من وجود هذه القاعدة حماية قوافل التجارة القادمة من جنوب الجزيرة العربية وتأمينها ضد القبائل المجاورة التي لاتجد فرصة للمشاركة في حركة التجارة) .





ثمود هي قبيلة عربية مشهورة من قبائل العرب البائدة وهي من القبائل التي كان لها نفوذها وتأثيرها في صناعة الأحداث والتاريخ في ذلك الزمن القديم وجاء ذكر ثمود في القرآن الكريم في عدة سور وآيات كثيرة جميعها آيات تحذير واطعاف بما حدث لهم بسبب طغيانهم وكفرهم بالله الذي خلقهم ، قال تعالى (وَالْيَوْمَ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا) وارتبط ذكر ثمود في القرآن الكريم بقوم عاد حيث يسردهم القرآن الكريم على أنهم خلفاء قوم عاد ومن قبل قوم عاد قوم نوح وذكرهم أيضا القرآن الكريم على أنهم أصحاب الحجر (مدائن صالح) ومن أقدم المصادر التي تشير إلى ثمود غير القرآن الكريم هي السجلات التاريخية لملك بابل في العراق (سيرجيون الاكدي الثاني) الذي عاش في القرن الثامن قبل الميلاد (٧١٥ ق.م) حيث يشير إلى انه هزم قوم ثمود في إحدى حملاته العسكرية على شمال الجزيرة العربية . ويذكرهم الإغريق في مخطوطاتهم على أنهم قوم (تامودي) حيث ذكرهم (أرسطو ، وبطليموس) . هذا وتقدر المدة المنقضية على هلاك ثمود بحدود ٢٨٠٠ إلى ٣٠٠٠ سنة. وبالرغم من أن منشئ قبيلة ثمود هو جنوب الجزيرة العربية في بلاد اليمن إلا أن جزءا كبيرا منها نزحت إلى شمال الجزيرة واستقرت في الحجر حتى البتراء شمالا ومنطقة جنوب الأردن ، ويشير بعض الباحثين إلى وجود آثار ثمودية في جنوب الجزيرة ، وهناك محافظة في حضرموت تسمى محافظة ثمود تصل إلي حدود الربع الخالي ، مما يدل على أن هناك علاقة قوية من نوع ما كانت قائمة بين قوم ثمود وقوم عاد ، بالإضافة للكتابات والنقوش المكتشفة في جنوب الجزيرة التي تدل على وجود لثمود هناك ، وهذا الوجود يربطه القرآن الكريم في الآية من سورة الأعراف يقول تعالى

(وَأذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَخَفَتُونَ مِنَ سَهْلِهَا قُصُورًا وَتَنْتَحِبُونَ الْجِبَالَ بِيوتًا فَادْكُرُوا آلائِنَّا وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مَفْسِدِينَ).

ومعنى خلفاء هنا أي بعد في نفس المكان والاماهو الداعي لذكر عاد إذا كانت ثمود بعيدة عنهم ولا تعرفهم ولكن لاتصالهم بها ومعرفتهم بها المعرفة التامة ذكرها الله لهم كعبارة يفهمونها جيدا ، كما أن كلمة بوأكم في الأرض تدل على أن الله مكنهم ونشرهم في الأرض الواسعة والشاسعة كما جاء في سورة الفجر قال تعالى

(الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العباد × التي لم يخلق مثلها في البلاد × وثمود الذين جابوا الصخر بالواد).

ودائما في القرآن الكريم يتكرر ذكر قوم نوح وعاد وثمود متتابع ومتتالي مما يدل على أن هناك ترابط وثيق بين هذه الأمم وربما تكون متسلسلة كل امة ورثة الأخرى أو ربما يكون هناك تداخل زمني بينهما وعاد هم قوم نبي الله هود (عليه السلام) وهم أقدم من ثمود وهم من القبائل العربية البائدة ، وهناك سورة في القرآن الكريم تسمى سورة هود وتقول كتب التاريخ أن عاد وثمود وطسم وجديس من أقدم أعراق العرب البائدة ، فبعد هلاك قوم نوح نشأت عاد قوم هود (عليه السلام) التي امتد نفوذها إلي مناطق واسعة خارج تخوم بلاد العرب وبعد هلاك عاد في جنوب الجزيرة العربية انتشرت ثمود من بعدها حتى استوطنت منطقة شمال الجزيرة العربية أما جديس فقد استوطنت في شرق الجزيرة العربية فيما يعرف اليوم بنجد واليمامة .



قصة نبي الله صالح (عليه السلام)



صالح (عليه الصلاة والسلام) هو نبي الله الذي أرسله إلى قوم ثمود أهل الحجر ، وكان أهل الحجر من قوم ثمود يعبدون الأوثان من الأصنام والحجارة وكفروا بالله الذي خلقهم ورزقهم وتفاخروا بما لديهم من قوة ومنعة فأرسل الله إليهم نبيه صالح (عليه السلام) مبشرا ونذيرا وداعيا إلى التوحيد وعبادة الله وحدة لا شريك له ونبذ عبادة الأوثان والأصنام ولكنهم عصوه وجحدوه واستهزؤوا به وطلبوا منه أن أراد أن يصدقوه أن يخرج لهم آية تجعلهم يصدقون أنه مرسل من الله ، فأخرج لهم الناقة من الجبل آية تشهد على انه مرسل من الله وعلى صدق ما جاء به ، وأمرهم أن لا يؤذوها أو يقتلوها ، ولكنهم كذبوه وعصوه فقتلوا الناقة على يد عصابة ، منهم وأمر الله نبيه صالح (عليه السلام) أن يخرج من الحجر هو ومن آمن معه (وهم نذر قليل) لأنه معذبهم جميعا فأرسل الله عليهم صاعقة من السماء فهلكوا جميعا ونجى الله صالحا والذين آمنوا معه ، وهاجر نبي الله صالح (عليه السلام) إلى بلاد فلسطين ومات هناك (حسب بعض الروايات) ، كما تشير بعض الروايات إلى انه مات في مكة حاجا إلى بيت الله حيث روى عن الرسول (صلي الله عليه وسلم) لما مر بوادي عسفان حين قال يا أبا بكر (أي واد هذا قال وادي عسفان ، قال لقد مر به هود وصالح عليهما السلام على بكرات خطامها الليف أزهرم العباء وأرديتهم النمار يلبون ويحجون البيت العتيق) . وينتسب صالح (عليه السلام) إلى قبيلة ثمود ، ويرجع نسب ثمود إلى جدهم الأول المسمى ثمود وهو أخ جديس ، وثمود وجديس هم أبناء عابر بن أرم بن سام بن نوح ، وبين نوح وأدم ثلاثة جدود ، ونسب صالح (عليه السلام) هو :-

(صالح بن عبد بن ماسح بن عبيد بن حاجر بن ثمود بن عابر بن ارم بن سام بن نوح) . ومنهم من ينسب ثمود إلى عاد حيث يكون نسب صالح (عليه السلام) :- (صالح بن عبد بن ماسح بن عبيد بن حاجر بن ثمود بن عاد بن عوض بن ارم بن سام بن نوح) . قال تعالى (**وَأذْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَا خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأْنَا فِي الْأَرْضِ تُتَّبِعُونَ مِنْ سُوءِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا - فَادْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ**) ((الاعراف الآية ٧٤)) . ومن غير المعروف كم لبث صالح في قومه من عمر .



قصة ناقة صالح (عليه السلام)



ناقة نبي الله صالح (عليه السلام) هي الآية المعجزة التي خرجت من بطن الجبل على يد نبي الله صالح إلى قومه ثمود حيث جاءت المعجزة من نفس الحجر والصخر الذي ينحتونه ، ويجعلون منه بيوتا وقصورا مشيدة ، وهو صخر شديد الصلابة ولا يمكن قطعة إلا بقوة الرجال الأشداء لذلك جاءت المعجزة من نفس مهنتهم لمعرفة العميقة بمدى صلابة الصخور وقوتها ، وعدم وجود أي حياة بداخلها ، كما أنهم طلبوا هذه المعجزة أن تخرج من بطن الصخور الصماء لأنهم يعلمون أن صالح (عليه السلام) لا يستطيع إخراجها إلا إذا كان حقا مرسل من الله ، وحين أصر القوم على صالح بأن يخرج لهم آية تكون ناقة كبيرة جدا ليست مثل الجمال التي لديهم ، ويستطيعون جميعهم أن يشربوا لبنها وتكفي جميع القوم من لبنها وهم بآلاف من الرجال والنساء والأطفال وان تكون عشراء أي حامل في بطنها حوار في شهره الأخير قبل الولادة ، وعندما رأى صالح إصرارهم على ذلك ورغبة منه في أن يدخلوا في توحيد الله جميعاً وينبذوا عبادة الأوثان والأصنام دعا ربه بما أرادوا حيث استجاب الله دعوته ، واجتمع القوم في يوم مشهود ودعا صالح (عليه السلام) ربه بما أرادوا وخرجت من الصخور الصماء ناقة عظيمة تسير على الأرض . حيث جاء في سورة هود على لسان نبيه صالح مخاطباً قومه ،

قال تعالى

(وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَفِرُّوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ (٦١) قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ (٦٢) قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَأَتَانِي مِنْهُ رَحْمَةٌ فَمَنْ يُنصِرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ (٦٣) وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ (٦٤) فَعَفَرُوهَا فَقَالَ مَتَّبِعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ - ذَلِكَ وَعَدٌ غَيْرُ مَكْدُوبٍ (٦٥) فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِن خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ (٦٦) وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَائِعِينَ (٦٧) كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لثَمُودَ (٦٨))

((سورة هود))

ويبدو أن القوم بعد تحقيق صالح (عليه السلام) لمطلبهم أصابهم الذهول والغيرة والحسد الشديد مما حصل ، فقد آمن معه بعض القوم المخلصين والعقلاء الذين يحترمون ما تعهدوا به ، أما الأغلبية وكبار القوم فقد قالوا انك ساحر يا صالح وما عهدنا آبائك وأجدادك كذلك ، وناصحهم صالح بان يؤمنوا بما يقول وان هذه الآية موجودة بينهم ، إلا أنهم كابروا وأنكروا أن تكون حقيقة بل هي سحر أكيد . وتقول الآيات أن الناقة من عظم حجمها تقتسم الماء مع القوم فيشرب قوم ثمود بأكملهم وحيواناتهم وجمالهم يوما وتشرب ناقة صالح الماء يوما كاملا بمفردها نظرا لعظمتها وكبر حجمها وفي المقابل يشرب جميع القوم من لبنها يوم شربها ، وتوجد في الحجر بئر محفورة في بطن الصخور تسمى بئر الناقة . وعندما ولدت الناقة حوارها الذي كانت تحمله في بطنها وأصبحت ترعى في الوادي والأودية المجاورة وتأكل من ارض الله ، تأمر الحساد وشرار القوم على قتلها رغم الخير الذي تجلبه إليهم كل يوم ولكن هذه طبيعة الأشرار في كل الأزمنة وأصبح تدور في مجالس ثمود الأحاديث عن أضرار هذه الناقة وحوارها الصغير على المواشي والإبل في الوادي وأنها تأكل الكلاً والعشب عن الحيوانات الأخرى ولا تبقي لهم شيا ، وان الجمال أصبحت تهرب بعيدا إذا رآتها وان صالح لم يجلب لهم إلا المشاكل من وراء هذه الناقة وكأنه هو الذي طلب إخراجها آية لهم ، وبداء القوم يجرمونها من شرب الماء في اليوم المخصص لها بحجة أنها تشرب الماء عنهم وعن بهائمهم قال تعالى (كَذَبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا (١١) إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا (١٢) فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا (١٣) فَكَذَّبُوهُ فَعَفَرُوا فَوَدَّعَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا (١٤) وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا (١٥)) (سورة الشمس)

أي تذكروا التزامكم وتعهدكم بسقي الناقة ، ويمكن أن يتعدى الأمر إلى شكوى رفعها كبار القوم إلى الحاكم بأن الناقة سوف تجعل الناس يتبعون صالح في دعوته وبالتالي تكون السلطة والسيادة له في المستقبل القريب أو هكذا قال تعالى (قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا رُسُلٌ مِنْ رَبِّي قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ (٧٥) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ (٧٦)) (سورة الأعراف) وبدأت الأصوات تتعالى شيئاً فشيئاً لقتلها والتخلص منها وفي إحدى الليالي عقد اجتماع لكبار القوم خاص عن الناقة ، وتم الاتفاق والإجماع على ضرورة قتل الناقة لخطرها البين ، رغم تحذير صالح للقوم بان لا يمساوا الناقة بسوء عندما طلبوا منه آية ، ورغم هذا التحذير إلا أن الجميع تجاهل ذلك وتم تكليف تسعة أشخاص من عتاة ثمود ومجرميهم بقتلها

قال الله تعالى

(وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ (٤٨) قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (٤٩) وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٥٠) فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (٥١) فَتِلْكَ بَيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥٢) وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٥٣)) (سورة النمل))
 وفعلا تمت الجريمة حسب ما خطط له وتقول الروايات إن جبل المزحم المعروف في شمال مدائن صالح هو المكان الذي قتلت فيه الناقة وهو عبارة عن جبلين متقاربين مرت من خلالهما الناقة وتناوبها الجميع في ذلك المكان الضيق وعقروها فماتت .

قال الله تعالى

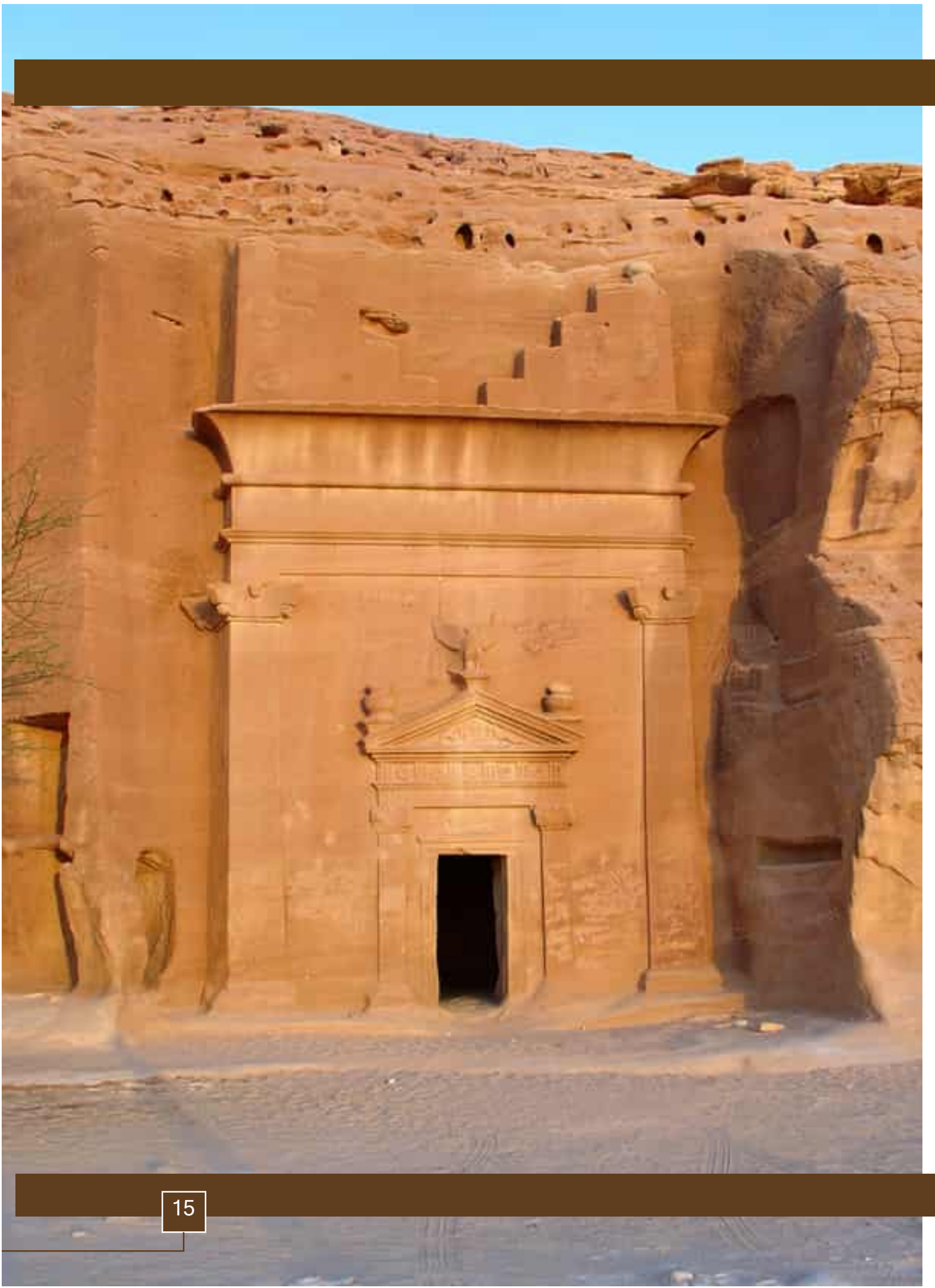
(فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (٧٧) فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِاثِمِينَ (٧٨) فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولًا مِنْ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ (٧٩)) (سورة الأعراف))
 أما حوارها فتقول الروايات انه اتجه نحو الجنوب ناحية جبل الحواره حيث دخل في بطن الجبل أو اعتلاه ورفع عنهم فلا يستطيعون الوصول إليه. وتقول الروايات أن الشخص المباشر في قتل الناقة اسمه (قدار بن سالف بن جندع) وعندما علم رسول الله صالح بقتل الناقة خرج إلى قومه واخبرهم بان الله اشترط عليهم أن لا يمسوا الناقة بسوء وهم بذلك نقضوا عهدهم مع الله فلا هم دخلوا في عبادة الله ووحده ولا هم تركوا آيته ترعى بأمان في ارض الله ، وبداء العملاء والمنافقين يقولون نحن قتلناها فماذا أنت فاعل يا صالح ، ولن يؤمن بك أحدا بعد ألان فهذه الآية التي ادعت أنها من الله قد تم قتلها وانتهى الأمر . وقال صالح لثمود وهو في اشد الألم والحسرة على ما وصلت إليه الأمور

قال تعالى

(فَعَقَرُوهَا فَقَالَ مَتَّمَعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ)

بعدها غادر صالح ومن آمن معه مدائن صالح متوجها إلى بيت المقدس في فلسطين وانزل الله الصيحة على قوم ثمود في الوقت المحدد بعد ثلاثة أيام وبذلك تنتهي قصة قوم ثمود وتقول بعض المصادر أن قول صالح تمتعوا في داركم ثلاثة أيام إن القوم بعد قتل الناقة أصبحوا يأكلون من لحمها فتركهم على ما هم عليه لمدة ثلاثة أيام يتمتعون بأكل اللحم . (والله اعلم)







الأنباط هم مجموعة من القبائل العربية غلبت عليهم حياة البادية ، ثم تحضروا وبدوا في الاستقرار حيث أسسوا مملكة قوية في شمال وشمال غرب الجزيرة العربية حيث شملت مملكتهم مدائن صالح وتيماء ومنطقة وادي السرحان ودومة الجندل والبتراء وصولاً إلى سوريا ، واتخذوا من مدينة البتراء في الأردن عاصمة لمملكتهم ، حيث بدوا في ممارسة التجارة والعناية بالقوافل العابرة من جنوب وشمال الجزيرة العربية. ويرع الأنباط بجانب التجارة في فن وتقنية النحت في الصخور ، كما برعوا في تقنيات الزراعة وشق القنوات وحفر الآبار في الصخور وتقنية تجميع المياه والاستفادة منها

الأنباط







الأنباط



صلوات الأنباط بمصر



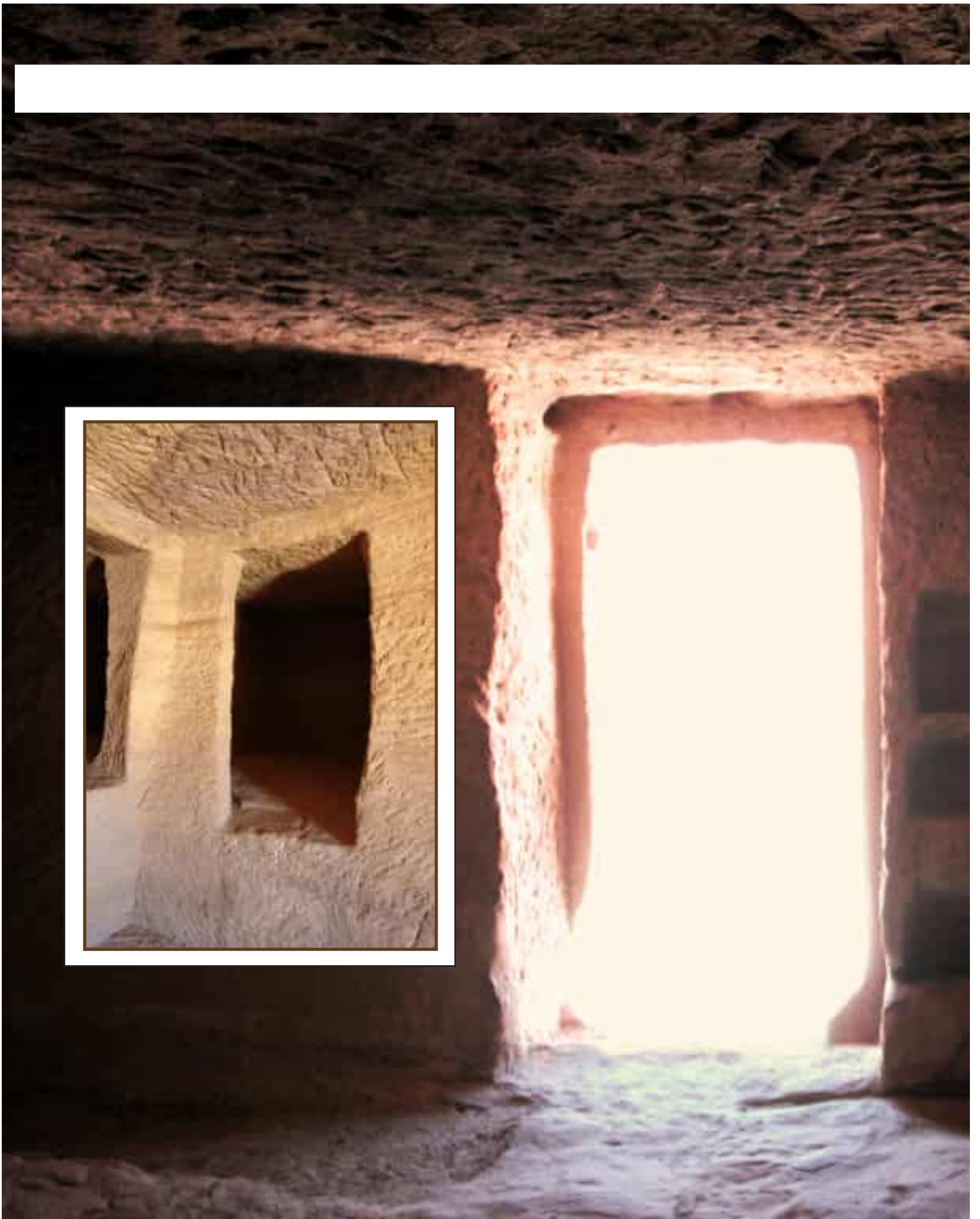
يلخص الدكتور / عبد المنعم عبد الحليم سيد. في بحث منشور له في مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية بجامعة الملك عبد العزيز في جده هذه الصلات في بحثه المسمى (صلات الأنباط بمصر من خلال النقوش النبطية على صخور الحجاز وصحراء مصر الشرقية) حيث يقول (الأنباط هم أكثر الشعوب العربية القديمة نشاطا واشدهم تأثيرا في حضارة الجزيرة العربية ومازال تأثيرهم باقي حتى اليوم في حروف الكتابة العربية التي ترجع في أصولها إلى حروف الكتابة النبطية). اقام الانباط دولتهم في المنطقة الواقعة الي الشرق والشمال من خليج العقبة حيث يمر الطريق التجاري الذي كان يخترق الجزيرة العربية من جنوبها إلى شمالها ولهذا كانت دولتهم تجارية الطابع وكانت عاصمتها البتراء في وادي موسى جنوب الاردن، وقد بلغت هذه الدولة اوج ازدهارها في القرنين الاولين قبل وبعد ميلاد المسيح عليه السلام عندما امتدت حدودها من مدائن صالح جنوبا إلى دمشق شمالا، ولكن في عام (١٠٦ م) قضى الرومان على دولة الأنباط واسقطوا عاصمتها (البتراء) . ورغم ذلك فان النشاط التجاري للأنباط لم يتوقف بل استمر لعدة قرون، وكانت مصر من اهم المناطق التي ترددت عليها قوافل الانباط التجارية، بدليل كثرة النقوش النبطية على صخور الوديان الممتدة من ساحل البحر الأحمر وحتى ضفاف نهر النيل عبر الصحراء الشرقية لمصر. وتدل دراسة هذه النقوش ان ما ورد منها على صخور وادي الحمامات والوديان المتفرعة منه يشبه من عدة وجوه النقوش النبطية على صخور الحجاز وخاصة في منطقة مدائن صالح وما حولها. وتتمثل اوجه التشابه هذه في استخدام الانباط في المنطقتين لاسماء يونانية رومانية متقاربة اما مكتوبة بالحروف اليونانية او بالحروف النبطية بعد تحويلها إلى النطق النبطي، وكذلك استخدام أسماء نبطية محورة إلى النطق اليوناني. كما تتمثل اوجه التشابه ايضا في تقارب اشكال حروف الكتابة النبطية في المنطقتين. وكل هذه القرائن ترجح وجود صلة بين اصحاب نقوش المنطقتين وخضوعهم لتأثير يوناني روماني واحد. كما ترجح ايضا ان نقطة عبور أنباط مدائن صالح على البحر الأحمر في طريقهم إلى مصر كانت عند اقرب ميناء الى مدائن صالح، وان نقطة رسوا سفنهم على الساحل المصري كانت عند اقرب ميناء إلى وادي الحمامات مما يرجح ان هاتين المنطقتين كانتا عند مينائي الوجه على الساحل السعودي والقصير على الساحل المصري اللذان يواجهان بعضهما بعضا تقريبا.



نهاية الحجر

بعد أن قضى الرومان على مملكة الأنباط في سنة ١٠٦م تحول طريق التجارة إلى البحر الأحمر وبدأت مدائن صالح تفقد أهميتها بوصفها محطة رئيسية على طريق التجارة يتم فيها تبادل السلع وتجبي الضرائب من أرباب القوافل إلى غير ذلك من المعاملات وبانتهاء كل هذه المميزات التي كان لها دور اساس في رفع المستوي الاقتصادي في المنطقة لم يعد السكان سواء اكانوا تجارا ام موظفين في جباية الضرائب او جنودا يحرسون القوافل التجارية او جمالين يقومون بنقل السلع التجارية او غيرها من الوظائف ينتفعون بهذه المميزات فاخذوا يهجرن هذا الموقع هجرة نهائية لانعدام وجود فرص العمل ومقومات الاستقرار والحياة الاقتصادية. وتشير النقوش إلى العلاقة بين ملوك الأنباط وشعبهم حيث يذكر نص يعود لعهد الملك رب ال الثاني (٧٠ - ١٠٦ م) نجاحه في القضاء على ثورة قامت في مدائن صالح بقيادة شخص يدعى دمسي أو دماسي مع اتباعه من سكان الحجاز ولقيت تلك الثورة تأييداً من القبائل النبطية الشمالية وكانت تلك الثورة من الاسباب التي دفعت رب ال الثاني إلى نقل العاصمة من البتراء إلى بصرى حتى يكون العرش النبطي في مأمن من مشكلات القبائل الحجازية (د. الأنصاري و د. أبو الحسن - العلا ومدائن صالح حضارة مدينتين ص ٦٨) . ولكن يبقى تاريخ مدائن صالح ومنطقة العلا عموماً شبه مجهول منذوا انتهاء دولة الأنباط ووقوعها تحت الحكم الروماني وحتى بدايات ظهور الإسلام حيث مر بها الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) عندما كان في طريقه إلى تبوك وأمر أصحابه عند المرور بها بمسارعة الخطى ، والاتعاط بما حل بأهل هذه الأماكن من عبر وآيات. وفي خلال العصور الإسلامية المتفاوتة لم يكن هناك أهمية تذكر لمدائن صالح سوى أنها محطة للحجاج للتزود بالماء والمين حيث توجد قلاع مبنية لخدمة الحجاج والبريد ، وعندما إنشأ السلطان عبد الحميد الثاني خط الحديد الحجازي أنشاء محطة رئيسية في مدائن صالح حيث تم افتتاحها للخدمة في العام ١٩٠٨م واستمر العمل بها حتى العام ١٩١٨م حيث دمرت الحرب العالمية الأولى خط الحديد الحجازي وتعطل عن العمل . وخلال تلك الفترة كانت هناك زيارات وملاحظات لبعض الرحالة الأوروبيون الذين زاروا المنطقة وسجلوا الكثير من الملاحظات عن المنطقة وفيما عدا ذلك لم يعد للمنطقة أي أهمية اقتصادية أو تجارية تذكر. بعدها دخلت مدائن صالح تحت راية الحكم السعودي في العام (١٩٢٦ م) وبدأ الاهتمام بها يتزايد من قبل حكومة خادم الحرمين الشريفين ، حيث تم ترميم وحماية المقابر وصيانة محطة القاطرات وتسييج المنطقة الأثرية والعناية بها ، كما تم ربطها بطريق مسفلت بمدينة العلا . وبعد تأسيس الهيئة العليا للسياحة والآثار أصبحت مدائن صالح تحتل مكانه الصدارة في خطط الهيئة للاهتمام بها وتسويقها علمياً حتى أصبحت من مناطق التراث العالمية المسجلة لدى منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة.





مدائن صالح الموقع والطبيعة





تقع مدائن صالح في الجزء الشمالي الغربي من المملكة العربية السعودية وتتبع إدارياً محافظة العلا التابعة لمنطقة المدينة المنورة ، وتبعد عن مركز المحافظة باتجاه الشمال حوالي ٢٥ كيلومتر تقريباً ، وتحيط بمدائن صالح الجبال من جهة الشرق والغرب حيث تقدر المسافة بين سفوح الجبال الشرقية والغربية بحوالي عشرة كيلومترات تتفاوت بالاتساع والضييق تبعاً لطبيعة الوادي ، وتسمى مدائن صالح بالحجر وهو الاسم الصحيح للمكان . كما تتكون منطقة مدائن صالح من تكوينات صخرية من الحجر الرملي الاحمر حيث تنتشر هذه التكوينات في أنحاء الوادي بشكل جميل ومميز ، وتعتبر منطقة مدائن صالح من الواحات الصحراوية الخصبة في شمال غرب المملكة ، حيث تكثر المياه الجوفية العذبة والأراضي الزراعية الصالحة للزراعة . ومن أهم المنتجات الزراعية لمدائن صالح التمور ومن أشهرها الحلوة والبرني بنوعية المبروم والعادي ، كما تشتهر المنطقة بزراعة البرتقال واليوسفي والرمان والعنب والتين والمانجو . كما تربي المواشي بشكل كبير خصوصاً الأغنام والجمال والأبقار.

الأماكن السياحية في مدائن صالح

يحتاج الزائر إلى مدائن صالح قضاء يوم كامل على الأقل داخل منطقة الآثار لكي يتمكن من زيارة جميع الأماكن والتعرف عليها بالتفصيل وتحتوي منطقة الآثار على المواقع الأثرية التالية التي لا بد للزائر أن يشاهدها ، وهي كالتالي :

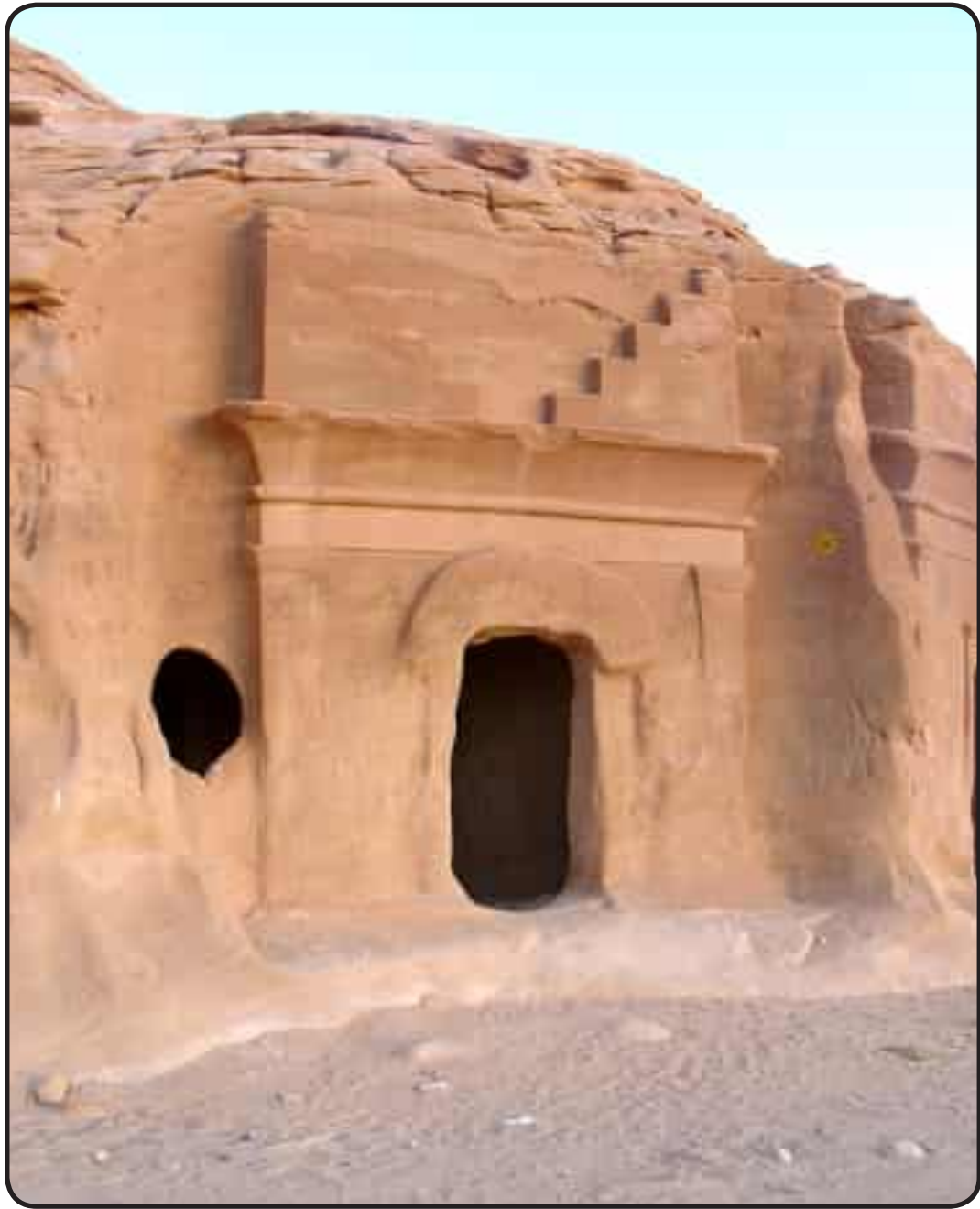


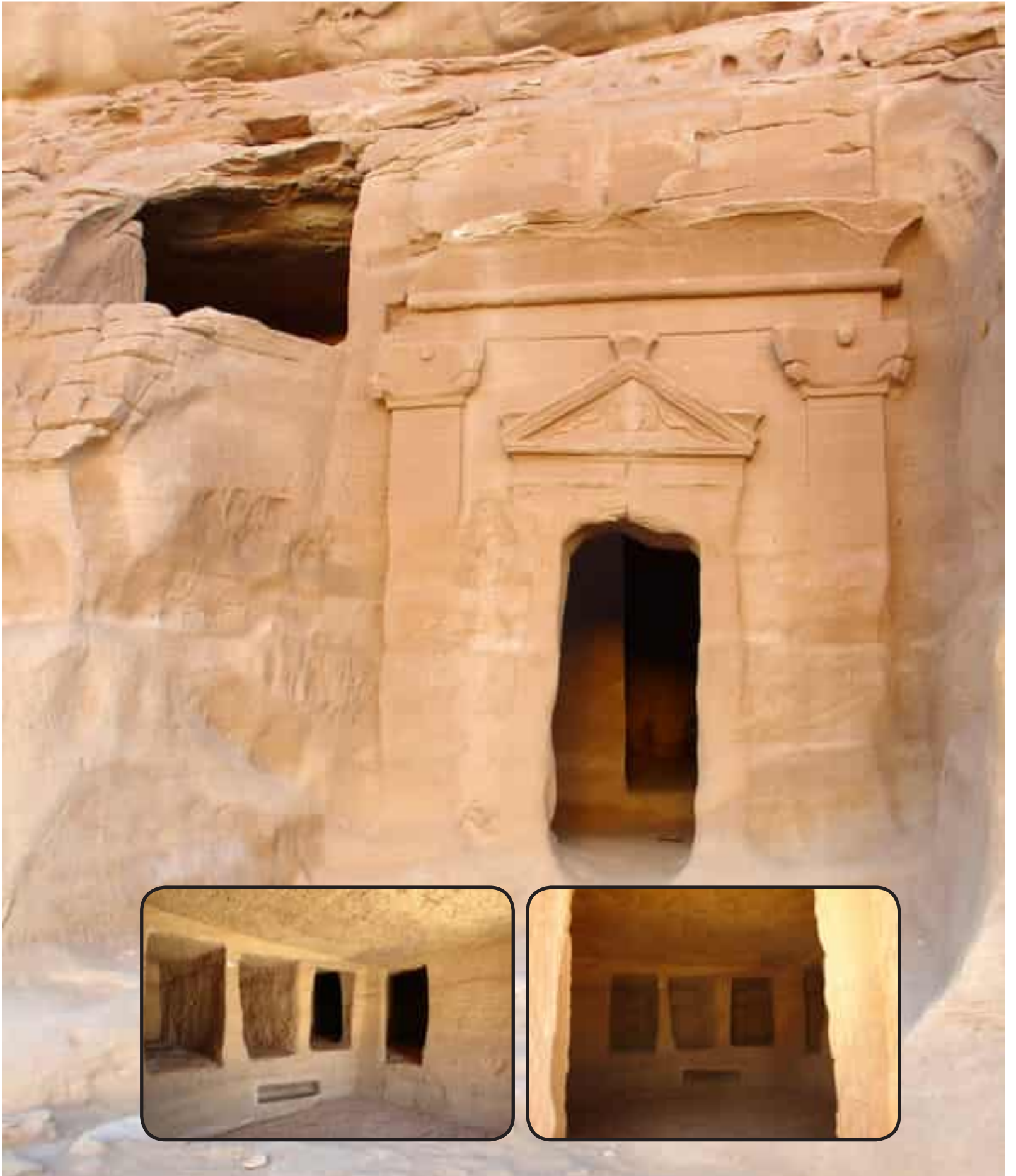
مجموعة قصر البنت

هي عبارة عن مجموعة من المقابر والواجهات عددها ٢٩ مقبرة منحوتة بشكل بديع واغلبها مكتمل النحت بشكل تام وجميعها يجمعها جبل واحد ، وتسمى هذه المجموعة محلياً (قصر البنت) حيث تعود التسمية إلى قصة خرافية عن أحد الآباء الذي قتل ابنته مظلومة بتهمة الشرف . وتوزع واجهات المقابر على ثلاثة جهات من الجبل الممتد من الشمال الي الجنوب ويبلغ عدد المقابر والواجهات في الواجهة الغربية للجبل ١٩ مقبرة منها واحدة في قمة الجبل غير مكتملة النحت يمكن الوصول إليها من خلال درج من طرف الجهة الغربية للجبل بصعوبة ولو قدر لهذه الواجهة بالاكتمال لكانت اعظم واجهة في مدائن صالح ، ويوجد من جهة الجنوب ٧ مقابر بعضها صغير وبعضها متوسط الحجم ، كما توجد ٣ مقابر كبيرة من الجهة الشرقية للجبل ، وتشير النقوش المنحوتة على واجهات هذه المجموعة إلا أنها تأسست في منتصف القرن الأول الميلادي. وينص النقش المحفور على قصر البنت على الآتي :-
وينص نقش آخر في نفس المجموعة على ما يلي :-

(هذا القبر صنعه كعب بن حارثة لرقوش بنت عبد مناه ، أمه التي هلكت في الحجر سنة مائة وستين واثنين (١٦٢) في شهر تموز ولعن سيد العالم من يشأ (يغير) القبر هذا ومن يفتحه حاشا ولده ولعن من يغير ما علا منه) .

(هذه المقبرة أنشأتها كمكم ابنة وائلة ابنة حرام وابنتها كليبه لأنفسهما وذريتهما في شهر طيبة من السنة التاسعة من حكم الحارثة ملك الأنباط المحب لشعبه ولعن ذو شري وعرشه واللات في عمند (عمان) ومنوتو (مناه) وقيسة (قيس) من يبيع المقبرة هذه أو يشتريها أو يرهنها أو يمنحها أو يخرج من داخلها جثة أو عظام أو من يدفن بها أحدا غير كمكم وبنتها وذريتها وكل من لا ينفذ المكتوب هنا سوف يعاقب من ذي شري وهبل ومناه بخمس لعنات وللكاهن بغرامة (قدرها) ألف قطعة حارثيه من مدينة سلع (البتراء) وينجو من ذلك من يبرز بيده وثيقة من يد كمكم أو كليبه ابنتها تتعلق بالمقبرة المذكورة وسارية المفعول فيما يخص شئون هذه المقبرة وهب الله بن عبد عبادة نحتها)



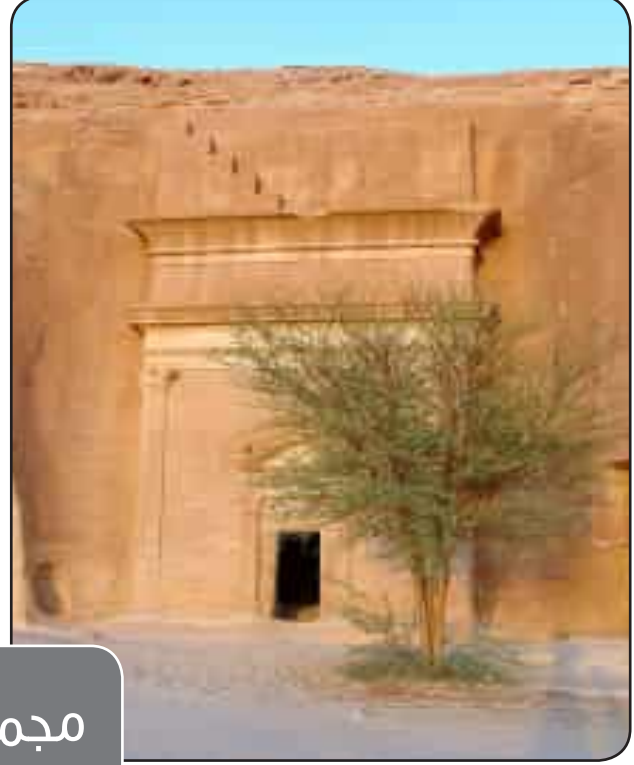


مجموعة قصر البنت





مجموعة قصر البنت



مجموعة
قصر البنت



الديوان



الطريق إلى مدائن صالح

الديوان



يقع الديوان في الجهة الشمالية من مجموعة قصر البنت فيما يعرف بجبل اثلب او (جبال الأثلاث) ويحتوى الجبل على العديد من أماكن العبادة والذبح للمعبودات المختلفة للأنباط ومن أهم معالم جبل اثلب ما يلي :-

الديوان

وهو عبارة عن ديوان كبير محفور في الصخور ويسمى محلياً (ديوان أبو زيد أو مجلس السلطان) وهي تسميات محلية. ويعتبر الديوان من المعالم المهمة في مدائن صالح حيث يعتبره علماء الآثار مكان العبادة الرئيسي للمنطقة ، حيث يمارس فيه الأنباط طقوسهم عباداتهم وتكثر بجوار الديوان المحاريب والكوات التي تحمل رموز دينية للمعبود ذو شرى ، ويعتبر الممر الضيق (السيق) بجوار الديوان من التشكيلات الصخرية الطبيعية المكونة لمنطقة هذا المعبد ، وينص النقش المنحوت في منطقة الديوان على الآتي :-

(هذا المعبد الذي أنشاه شكوح بن ثور الأعرا الموجود ببصرى الهرب الـ في شهر نيسان في السنة الأولى من حكم الملك مالك).

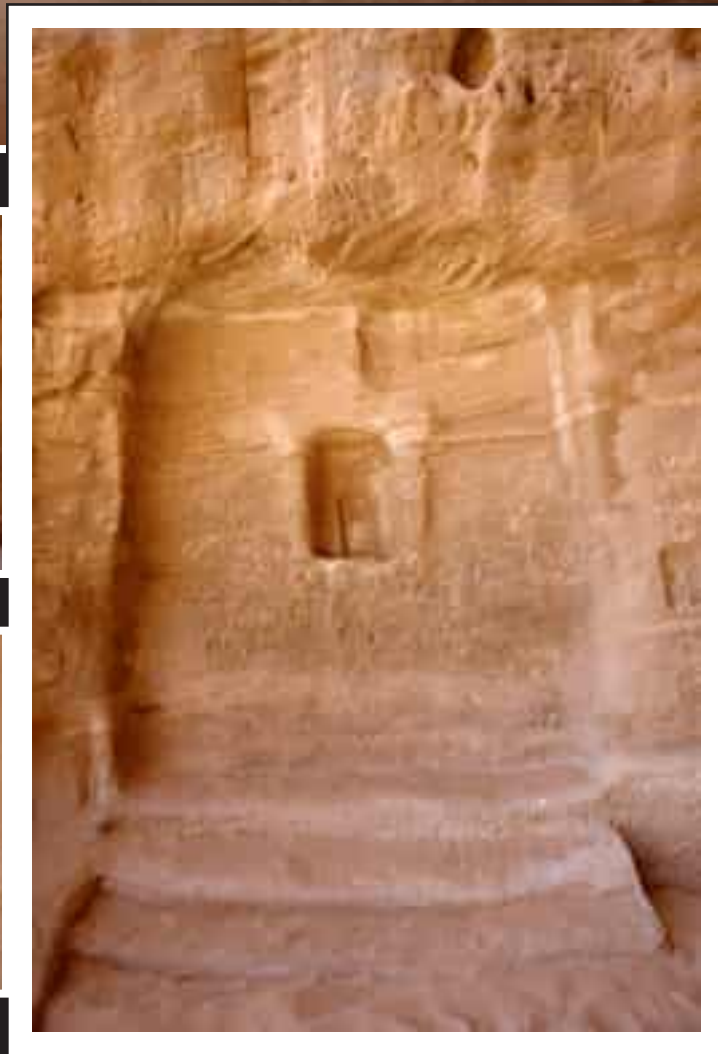
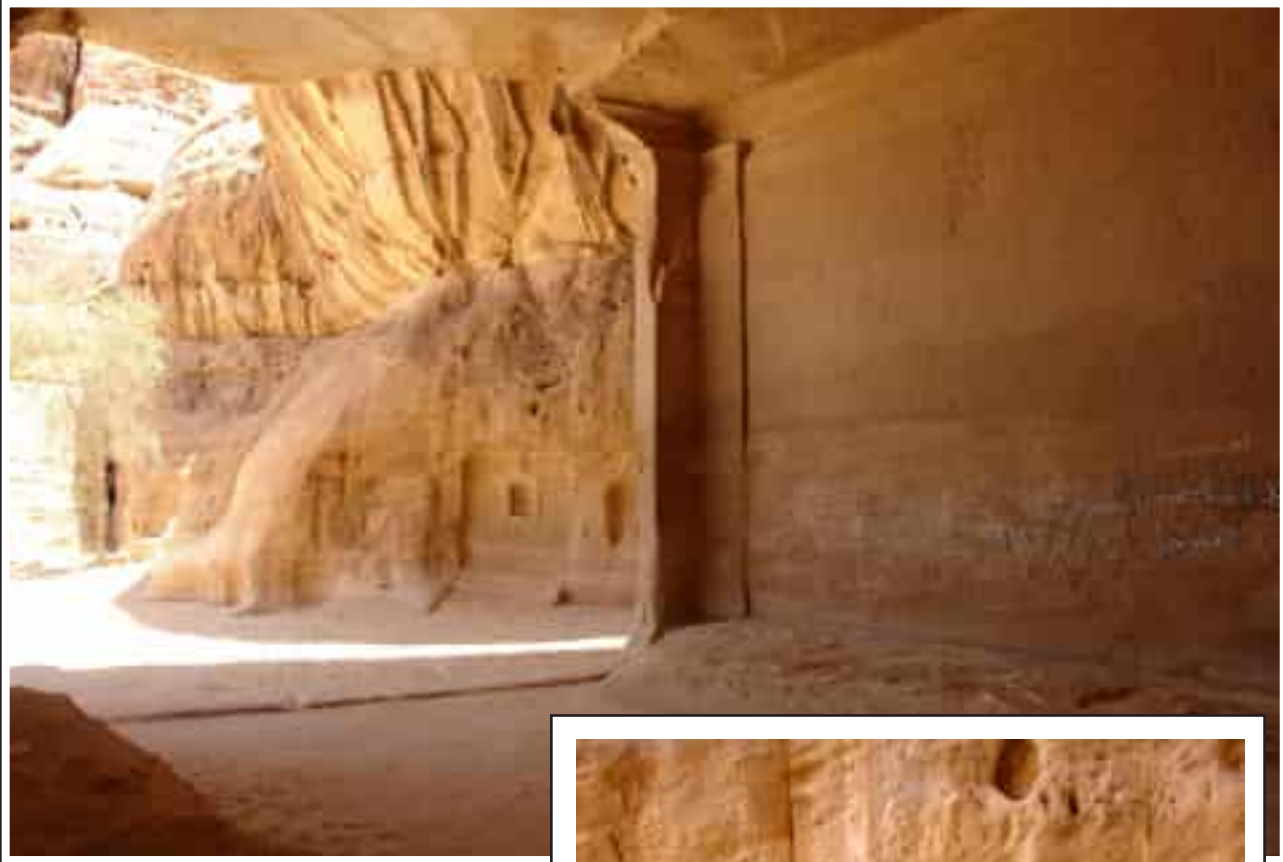


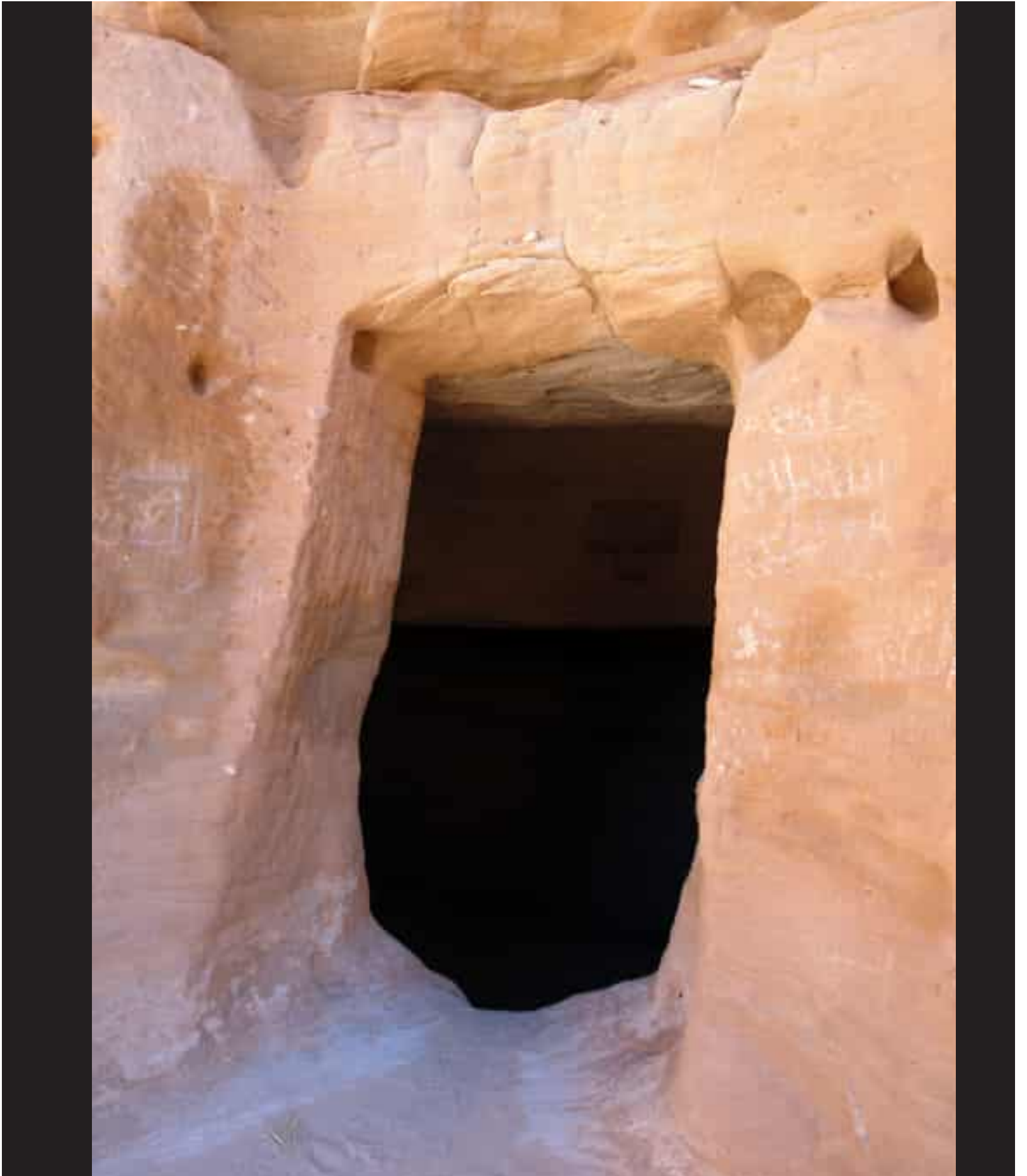
خزان المياه

بالاستمرار في المسير مع الممر الضيق (السيق) بجوار الديوان باتجاه الشرق يقودك الطريق على اليسار إلى خزان محفور في قلب الصخر وله باب وتوجد في الجبل حروز تشكل قنوات لتغذية الخزان من مياه الأمطار الساقطة.

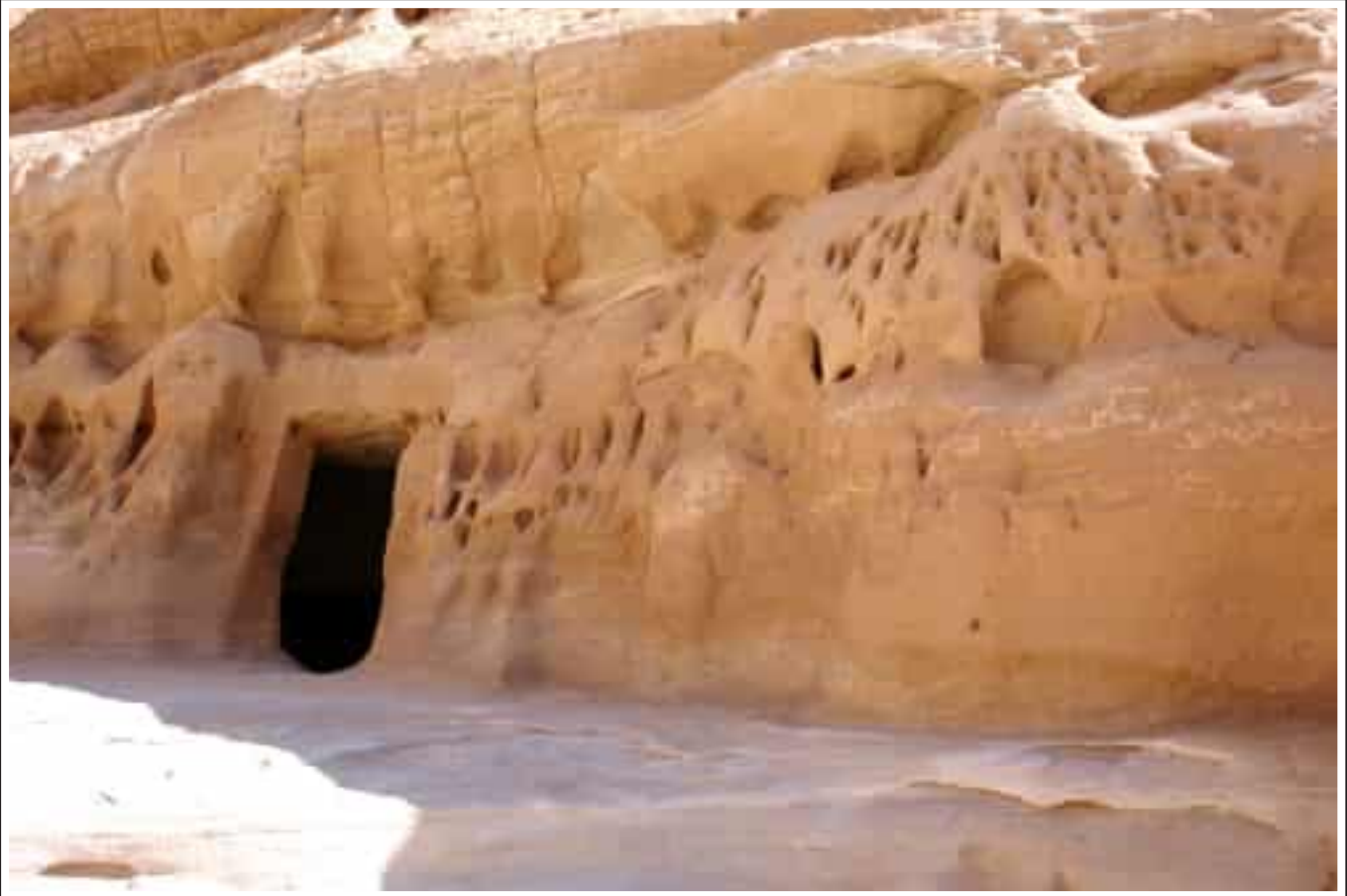


الديوان





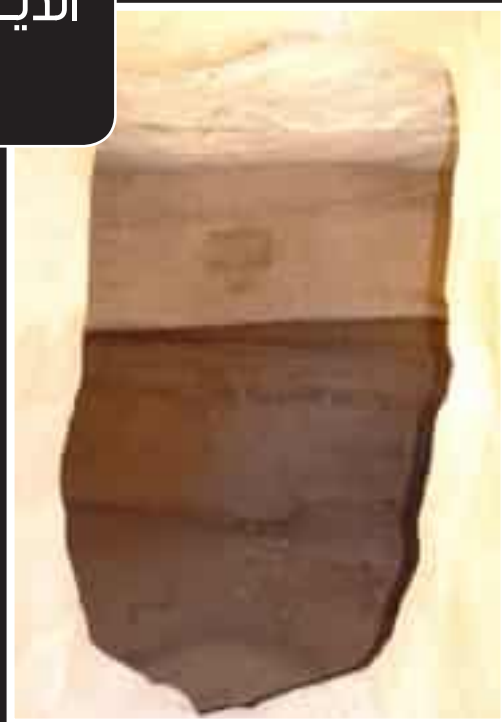
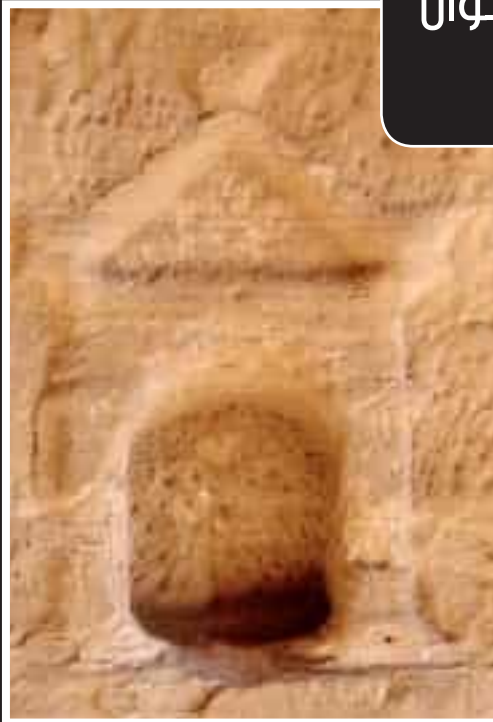
الديوان







الديوان





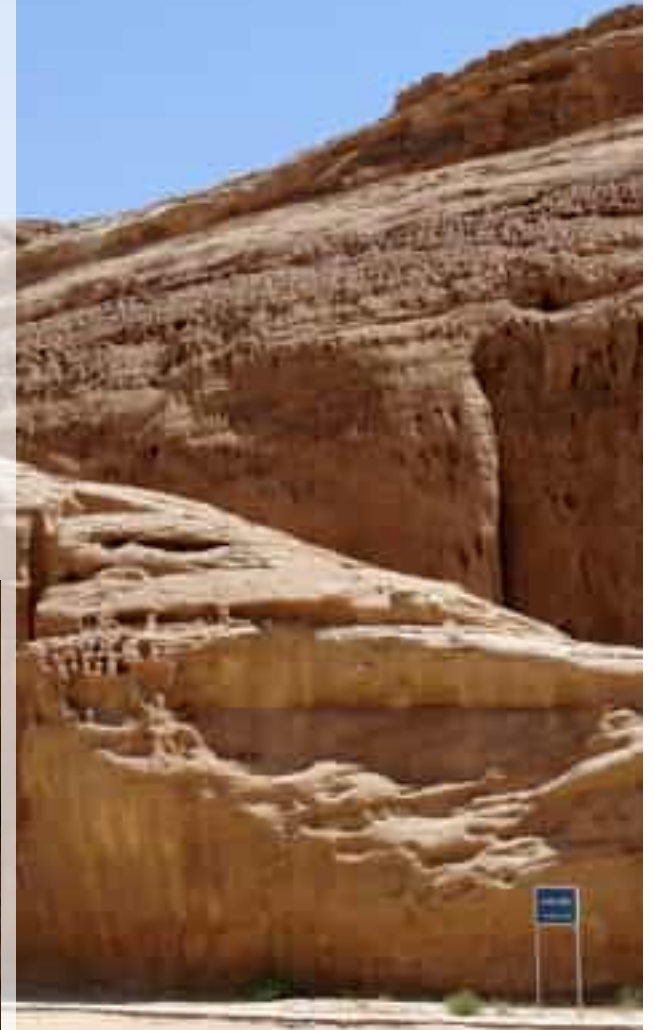
الديوان



مجموعة قصر الفهد المحجر



تقع هذه المجموعة من المقابر إلى الشمال من مجموعة مقابر قصر البنت وهي لاتحمل اسم محدد وهي تتكون من ٣ جبال تضم ١٤ مقبرة حيث يقع الجبل الأول على يسار القادم من منطقة قصر البنت متجها إلى الشمال ، حيث نحتت به ٦ مقابر على مسافات متقاربة تبدأ من الجهة الجنوبية من الجبل وهي ذات أشكال وأحجام مختلفة ، ويقع الجبل الثاني الي الشرق من الجبل الاول ويفصل بينهما الطريق الذي يربط منطقة الديوان بمحطة سكة حديد الحجاز والقلعة الإسلامية الواقعة إلى الشمال ،



حيث يضم هذا الجبل ٥ مقابر ٣ منها تقع إلى الغرب من الجبل وواحدة إلى الجنوب منه والخامسة تفتح واجهتها شرقا ، اما الجبل الثالث فيقع إلى الشرق من الجبل الثاني ويحتوي على ٣ مقابر ، كما يوجد في نفس هذا الجبل آثار قص وقطع للحجارة بغرض البناء وهو يدل على أن هذا الموقع قد تم استخدامه كمحجر لقطع وقلع الحجارة وتشير النقوش المنحوتة على واجهات مقابر هذه المجموعة.





البئر النبطي



يقع البئر النبطي خلف الجبل الموازي لجبل المجموعة (أ) وهو بئر محفور ومنحوت في بطن الصخور حتى عمق ٣٠ مترا تقريبا وتغذية قناة منحوته في الصخر تصب فيه اثناء هطول الامطار وكان هذا البئر وحتى فترة زمنية قصيرة يسقي المزارع المجاورة له بواسطة المكائن ، كما يوجد في مدائن صالح آبار نبطية أخرى موزعة على منطقة الآثار بعضها لا يزال ظاهرا وبعضها مردوم.

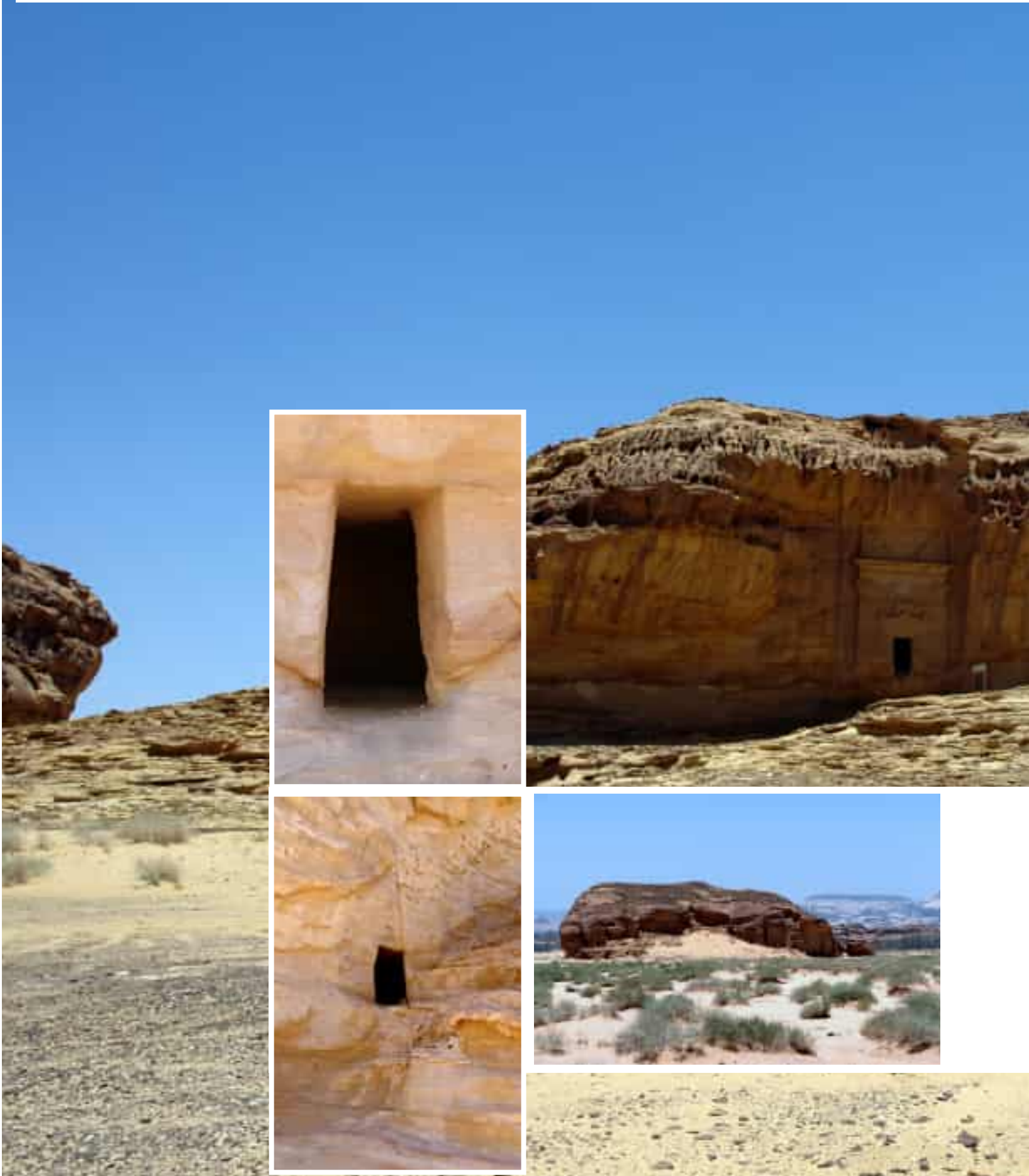


مجموعة الجوسروف



تقع هذه المنطقة في الوسط من منطقة الآثار تقريبا ، جنوب غرب منطقة قصر البنت وتتألف من كتلتين صخريتين الأولى كبيرة وتحتوي علي ١٨ مقبرة والأخرى صغيرة تحتوي على مقبرة واحدة ، حيث تختلف هذه المقابر من حيث المستوى الفني والإبداعي وتحتوي جميعها من الداخل على قبور منحوتة في جدرانها الداخلية او محفورة في أرضية المقبرة الصخرية ، ويعود تاريخ تأسيس هذه المجموعة للقرن الأول الميلادي. من النقوش الموجودة على مقابر هذه المجموعة نص يقول :- (هذه المقبرة أنشأتها هيئة بنت وهب لنفسها ولأطفالها وذريتها إلى الأبد لا يسمح لأحد أن يبيع أو يمكن أحد أو يكتب شيئا على المقبرة هذه ومن يفعل غير هذا يفقد نصيبه في الإرث الشرعي في سنة إحدى وعشرين من حكم الملك مالك ملك الأنباط)





القصر الفريد

تقع هذه المقبرة في الجزء الجنوبي من منطقة الأثار وهي كبيرة ومميزة وتحتل صخرة منفردة وسميت بهذا الاسم (القصر الفريد) لانفرادها بصخرة ضخمة ولاحتوائها على عنصر معماري لا يتوفر في غيرها من الواجهات وهو وجود عمودين نبطيين وسط الواجهة التي تحتل كامل الواجهة الشمالية للصخرة ، إضافة للأعمدة الجانبية ، وما يميز هذه المقبرة عن غيرها من المقابر هو انفرادها بصخرة مستقلة . وتحمل المقبرة نقش غير مؤرخ وغير مكتمل يقول (من اجل حيان بن كوزا وذريته)





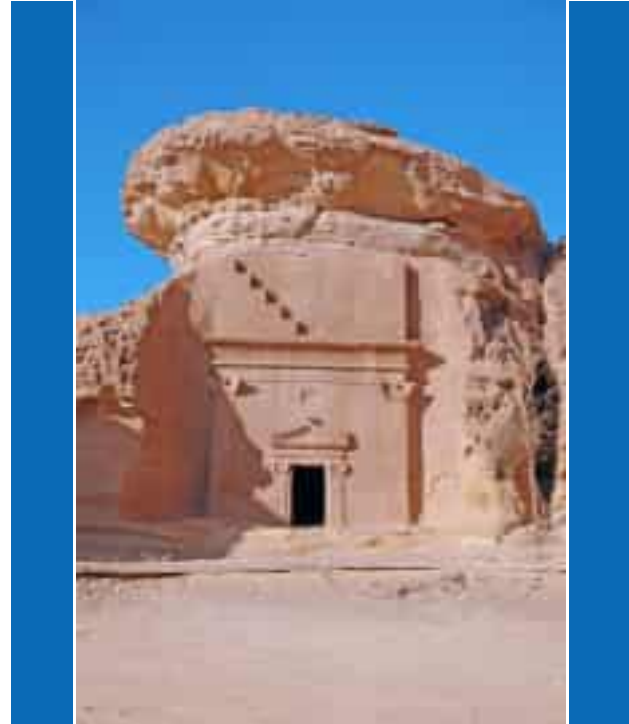
قصر المانع



تقع مقبرة قصر الصانع في الجهة الجنوبية من المنطقة الأثرية، وتتكون من جبلين صغيرين حيث تسمى هذه المقبرة (قصر الصانع) وهي تسمية محلية مرتبطة بقصة قصر البنت ويعود تاريخ تأسيس المقبرة للعام الثامن الميلادي حسب النص المحفور على واجهتها، وتحمل المقبرة نقش يقول:

(هذه المقبرة أنشأتها ملكيون الفثور تحت إمرة حنين هيفستون رئيس حامية والده ، وهي من اجله واجل أطفاله وذريته جيلا بعد جيل ، في شهر نيسان لسنة السابعة عشرة من حكم سيدنا الحارثة ملك الأنباط المحب لشعبه . عبد الحارث النحات ابن عبد عباده نحتها)

منطقة الخريمات





تقع هذه المجموعة من المقابر في الجهة الغربية من منطقة الآثار ، ويبلغ عدد المقابر فيها ٥٣ مقبرة موزعة على مجموعة من الجبال الصغيرة ، وتتنوع فيها الواجهات من حيث مستوى فن النحت والزخرفة المعمارية ، ونظرا لطبيعة الصخور الرملية فقد اثرت عوامل التعرية من رياح وأمطار على بعض الواجهات ، وتوجد في هذه المجموعة فنون معمارية مختلفة عن باقي الواجهات والمقابر في المواقع الأخرى. ومن النقوش المنحوتة على بعض واجهات مقابر هذه المجموعة ما يلي :- (هذه المقبرة لمجير الجرجع ابن مجير وهي له ولذريته ليقبروا بها إلى الأبد بسند شرعي موروث وهذا بيوم السابع عشر من شهر سيوان سنة خمس من حكم رب إل ملك الأنباط)

نقش المقبرة رقم ٥٨

(المقبرة التي أنشأها منعت وهجرو أولاد عميرت بن وهبو لأنفسهما وأولادهما وذريتهما وإذا وجد من بين ذرية منعت هذا الشخص الذي يرتكب خطأ ويبيع أو يرهن نصيبه من هذه المقبرة سوف يرهن نصيبه لذرية هجرو هذا نفسه وإذا وجد من بين ذرية هجرو هذا نفسه الشخص الذي يرتكب خطأ مشابه سوف يرهن نصيبه لذرية منعت هذا نفسه ومن يبيعها سوف يغرم نقدا لمعبود ذو شري بمائة قطعة عملة حارثيه من سلع ولسيدنا الحارث نفس المبلغ نقدا ألف قطعة عملة حارثيه من سلع اليوم في شهر السادسة عشر من حكم الحارث ملك الأنباط المحب لشعبه.



نقش المقبرة ٨٩

(هذه المقبرة التي تخص امة بنت كمولت لنفسها وأولادها وذريتها في العام الرابع من (حكم الملك) رب إله ملك الأنباط)







نقش المقبرة رقم ٩٦

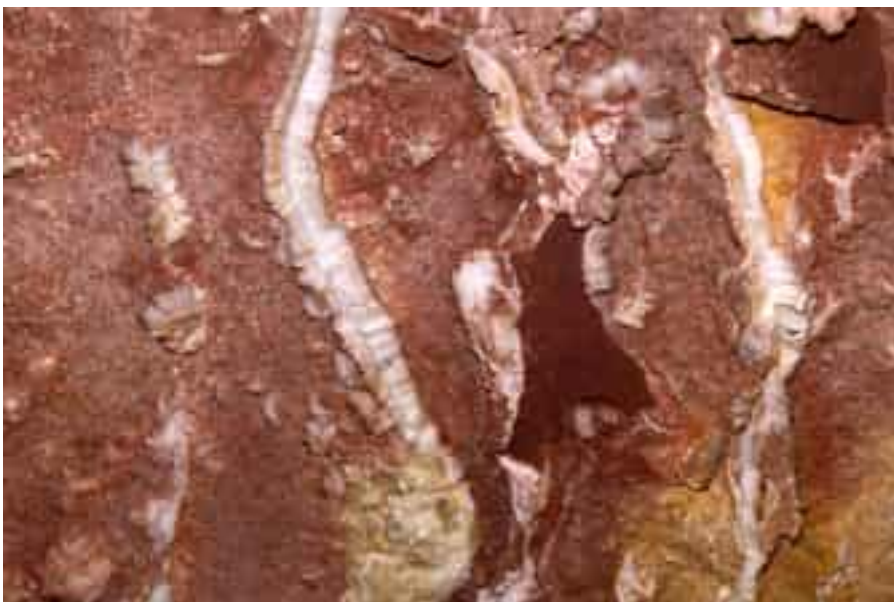
(هذه المقبرة التي أنشأها حلفو بن قسنتن لنفسه وابنه سعيد وإخوته ومهما ولد لحلفو هذا من أولاد وذريتهم بالحق الشرعي الموروث للأب وأولاده الذين سيدفنون في هذا القبر هم سعيد ومناه وربيمت وأميه وسليمة بنات حلفو هذا ولا يحق أبدا لكل من سعيد وإخوته الذكور وأولادهم وذريتهم بيع هذه المقبرة أو كتابة سند إهداء أو إي شيء آخر لأي شخص على الإطلاق إلا إذا كتب احد منهم لزوجته أو لبناته أو لحماءه أو لصهره وثيقة للدفن فقط وكل من يفعل غير ذلك سوف يغرم لذو شري معبود سيدنا نقدا بخمسمائة قطعة عملة حارثيه من سلع ولسيدنا نفس المبلغ طبقا للنسخة منها المحفوظة في معبد قيسة في شهر نيسان العام الأربعون من (حكم) الحارث ملك الأنباط المحب لشعبه رؤما وعبد عبادة النحاتون) .











الصليمية

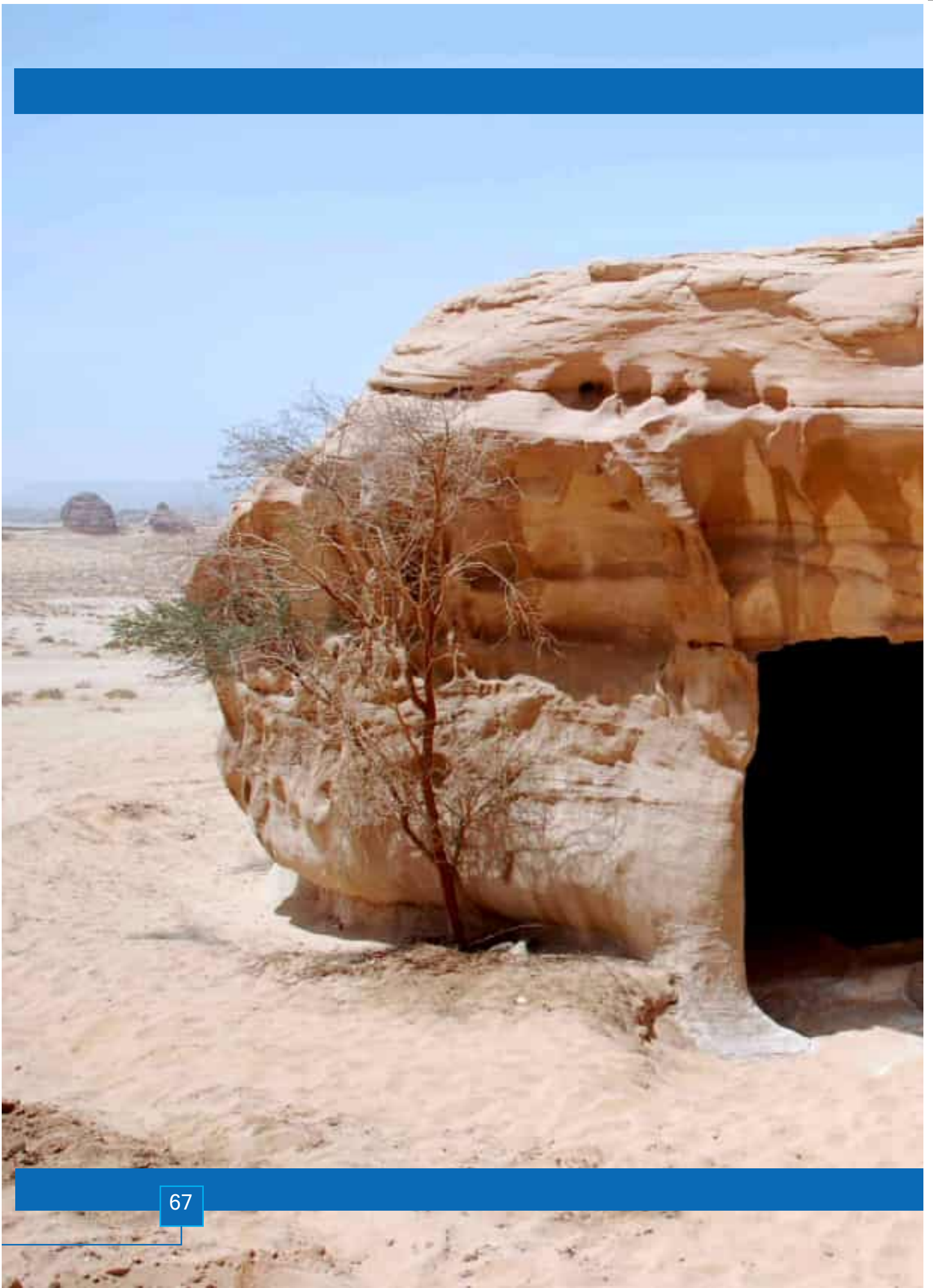
تقع هذه المجموعة من المقابر في وسط المنطقة الأثرية تقريبا وهي بدون واجهات مميزة أو إي فنون معمارية ، مما يوحي بأنها لطبقة فقيرة من الناس.

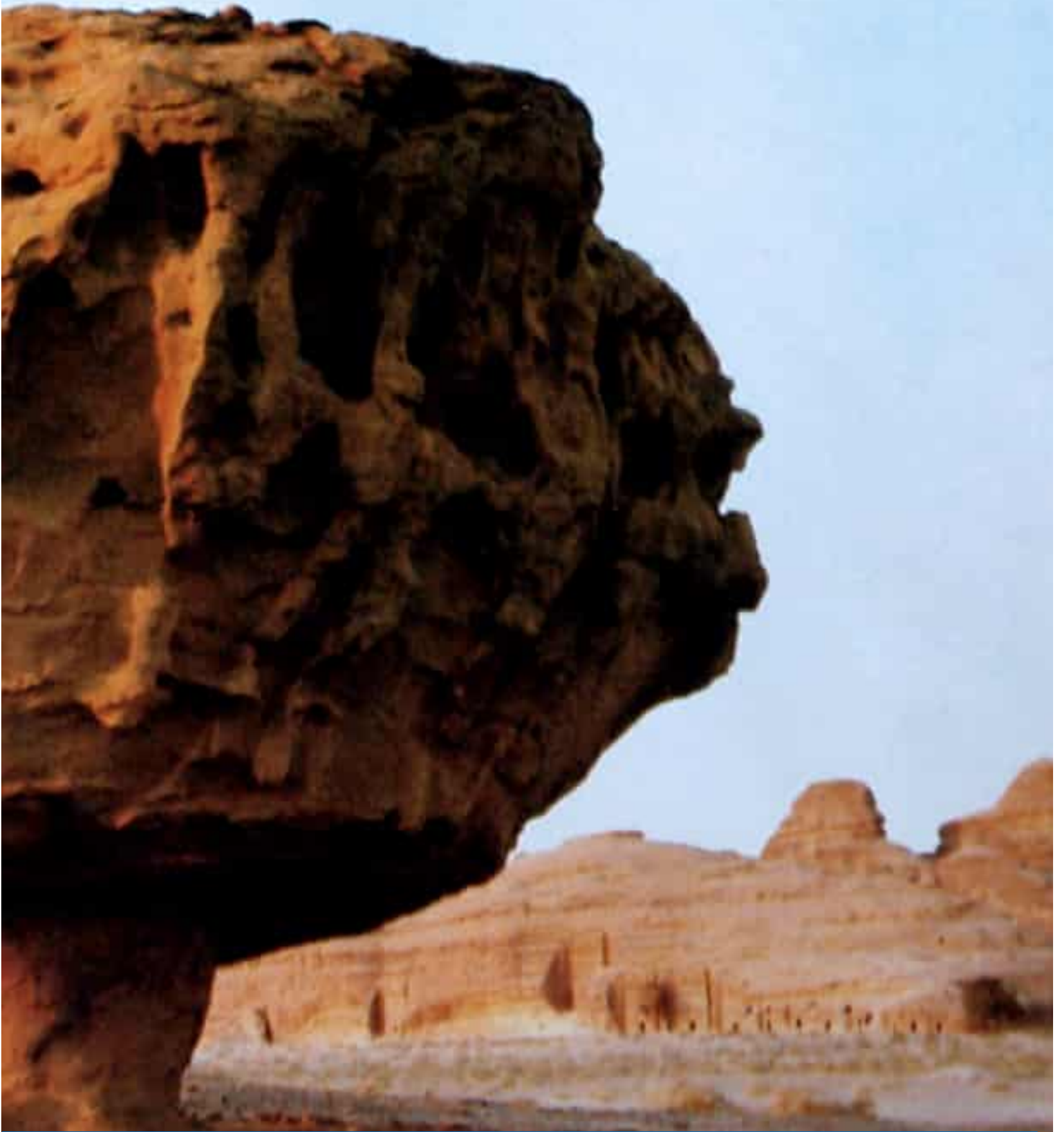




قصر العجوز

يقع جنوب غرب مجموعة قصر البنت في كتلة صخرية مستقلة ويشبه في تكوينه الديوان حيث يحتوي على فتحة واسعة تفتح باتجاه الشمال وبداخلها بعض الكوات أو الحفر المنحوتة ، وليس هناك معلومات عن مدلول الاسم.





مربط الفرس

هي صخرة طبيعية كونت منها عوامل التعرية شكل شجرة حيث نحتت اسفلها مكونه ما يشبه الساق الصخري وتقع في الوسط من المنطقة الأثرية بالقرب من المدينة السكنية ، ويوجد في ضلال هذه الصخرة حجارة منحوتة على شكل مقاعد حجرية.

المدينة السكنية



ربما نتساءل هل الحجر مدينة مقابر! أين كان يعيش سكان هذه المقابر؟ أثبتت الدراسات القليلة أن المنطقة السكنية تقع مقابل مجموعة مقابر قصر البنت باتجاه الغرب وهي منطقة صغيرة المساحة وهناك دلالات على وجود أسوار بسيطة مع وجود آثار لأساسات بعض المنازل المهدامة. ويعتقد علما الآثار أن المدن النبطية لم تكن مخصصة للسكن وإنما كانت مخصصة للأنشطة العامة مثل العبادات والمسارح والتجارة، حيث كان الناس يعيشون خارج حدود المدينة. ومن أهم ما تم العثور عليه في حفريات المدينة السكنية لوحة محفورة على قطعة حجر يعود تاريخها للقرن الثاني الميلادي، حيث تحمل معلومات ثمينة مدونة بالحروف اللاتينية تنص على الآتي:-

(لصحة وسلامة الإمبراطور ماركوس اورليوس اوقستوس. ذي الالقب أرميناكوس، بارثيكوس، جيمانيكوس، سارماتيكوس. رمم أهالي الحجر الساحة التي خربت بفعل الزمن، ففعلوا ذلك بإرادتهم وتحت إشراف ليقاتوس اوقستي بروسبراتور، لوليوس فيرمانوس، وان هذا العمل وبكل فخر من قبل بومبينوس فيكتور قائد المائة في حامية سيرانكا الثالثة وشريكه نوميسيوس كليمنس، ونفذ هذه الأعمال عمرو بن حيان رئيس قومه). هذا وما زالت الأبحاث والدراسات تعمل على كشف المزيد من أسرار هذا المكان.



PRO SALUTE IMPERII ET PATRIAE FELI
CITER ONINI AVG ARMENTARIUS ET
DICIGERMANICIS ARMA TUMULU
VMMVETVSTAT EDILAB SVNIGVITAS
GRENORVM SVISIMPENDI ET V
IVLIO FIRMANOLEG AVGT RE INSTA
OPERI POMONIO VICTORE RELECTO ET
MISIO CLEMENTE COLLEGA EEIVS
AGENTE OPERI RVMMAMROHANNIS
MCCIVITATIPROPRIA



تقع في الجزء الشمالي من منطقة الأثار ، وهي محطة رئيسية من محطات خط سكة حديد الحجاز الذي يمتد من اسطنبول في تركيا وحتى المدينة المنورة ، وتشير الكتابات الموجودة على القاطرة أنها تعود للعام الميلادي ١٩٠٨ ، وتشتمل المحطة على العديد من المباني تشمل مباني الخدمات ومرافق إصلاح القاطرات وسكن للجنود ومخازن للأسلحة ودورات مياه وخزان مياه ومكاتب بريد وهاتف سلكي ، كما توجد في الموقع مجموعة من العربات والقاطرات البخارية المعطلة.

محطة سكة حديد الحجاز





القلعة الإسلامية





تقع بالقرب من محطة قطار الحجاز، وهي من القلاع التي بنيت على طريق الحج الشامي وخدمة البريد والمسافرين في عهد الدولة العباسية وما بعدها ، ويوجد بداخلها بئر ماء ومسجد صغير سفلي وآخر علوي ، وغرف للسكن والمبيت ، وأبراج قصيرة للمراقبة والحراسة كما يوجد بجوارها من الخارج بئر آخر و بركة كبيرة لتخزين وحفظ الماء لسقيا الحجاج والمسافرين.

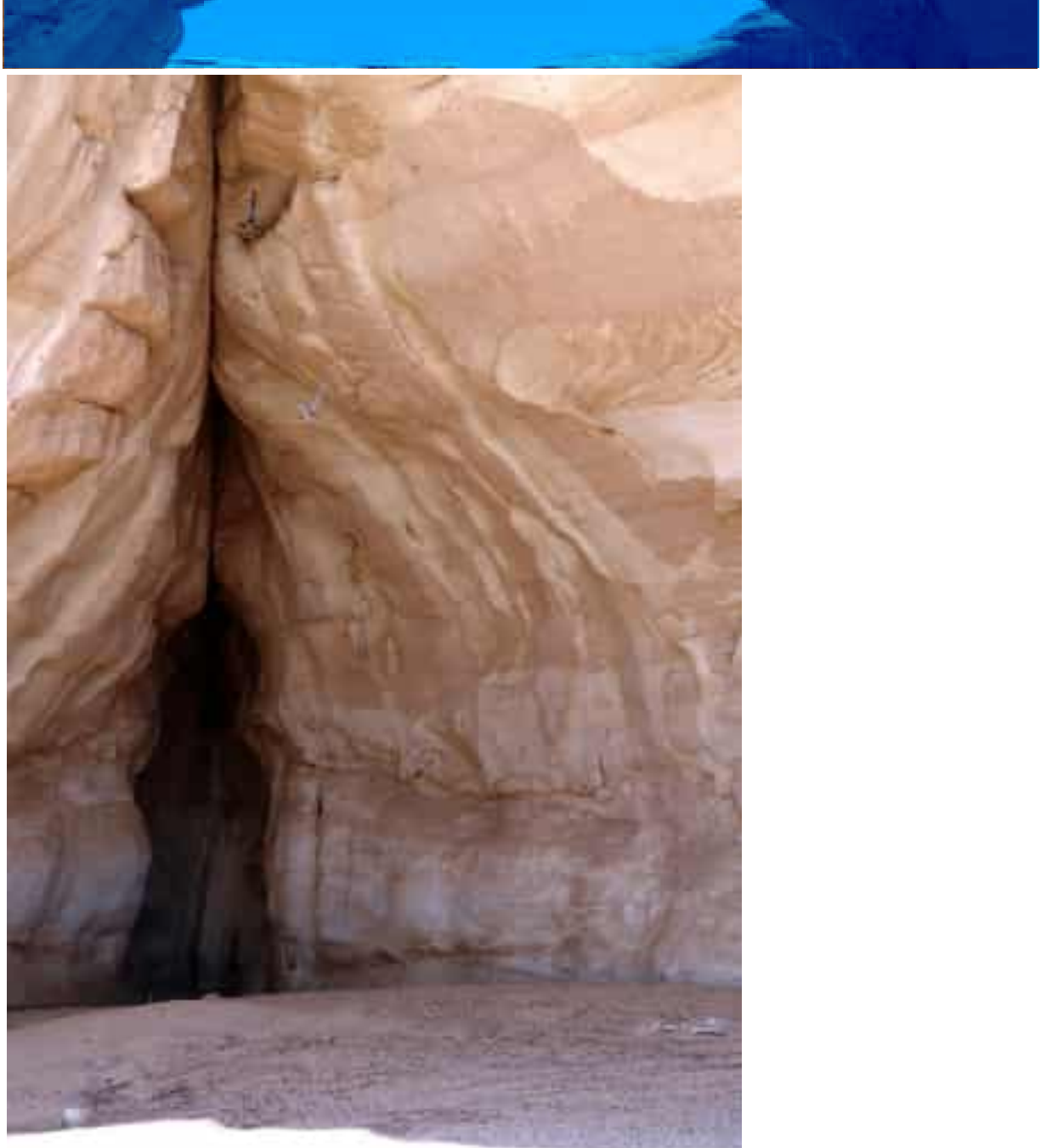


جبل الحوارة

يقع جبل الحوارة في منطقة مدائن صالح خارج حدود منطقة الآثار ، ويمكن مشاهدة هذا الجبل من أي موقع في مدائن صالح لارتفاعه المتميز والمتفرد ويقع على يسار الطريق المسفلت المؤدي إلى قرية ثربه باتجاه الشمال ، وهو مكان مناسب لقضاء أوقات ممتعه في ضلال هذا الجبل الجميل .







الشقيمة

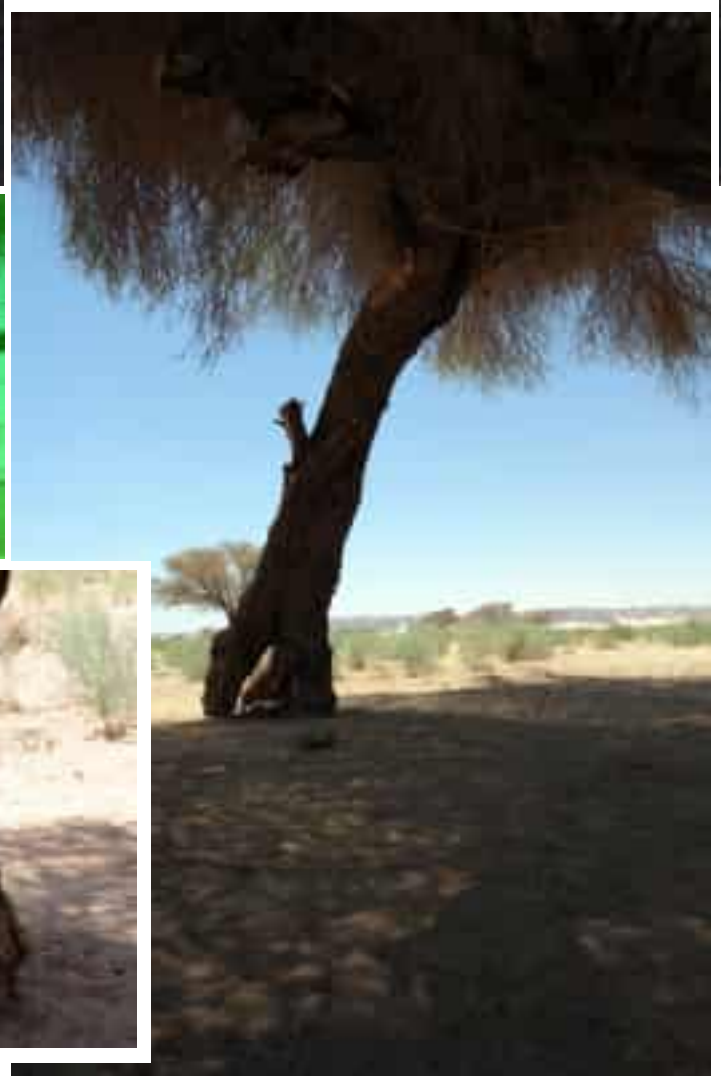
تقع غرب آثار مدائن صالح خارج السياح. وهي مكان مناسب للاستراحة والتخييم بجوار منطقة الآثار حيث تتكون من مجموعة من الصخور المتداخلة ذات التشكيلات الجميلة والضلال الوارفة



مدائن صالح الجميلة

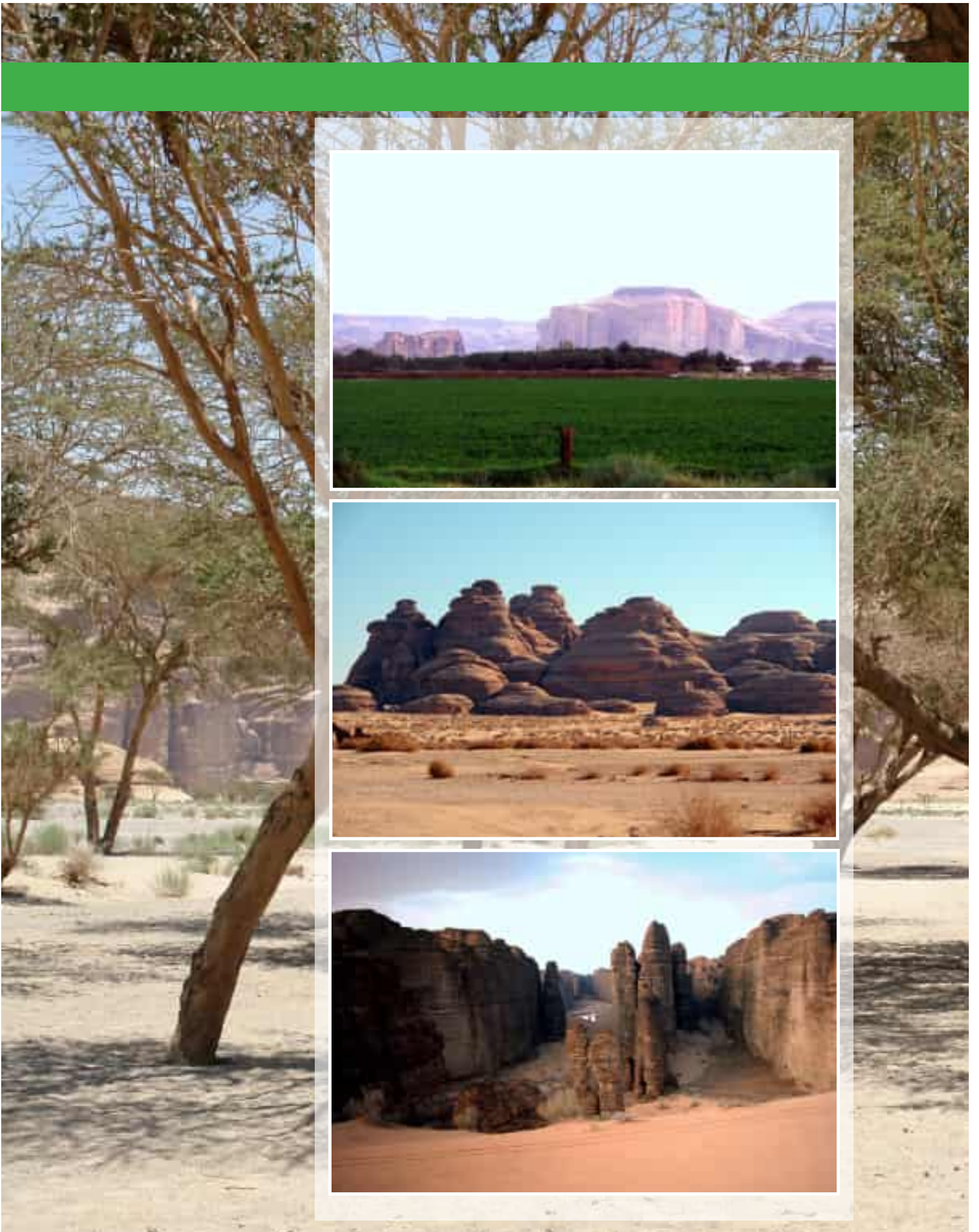
تتمتع مدائن صالح ببيئة طبيعية جميلة حيث تختلط فيها تشكيلات الجبال الرملية المتدرجة الألوان مع الكثبان الرملية بألوانها الذهبية لتضفي على الوادي مزيداً من الروعة والجمال ، وتضم جبالها وصخورها الكثير من تشكيلات الكهوف والشقوق الغريبة الأشكال ، حيث يمكن التأمل والاستمتاع بجمال الطبيعة ولوحاتها الرائعة وصخورها متعددة الملامح والتشكيلات والألوان خصوصا عندما تتداخل هذه التشكيلات الصخرية مع رمال الوادي الذهبية ولون السماء الزرقاء الصافية . كما تحتوي مدائن صالح على تشكيلات نباتية متنوعة للعديد من الأشجار الصحراوية المعمرة التي تنمو في أرجاء الوادي لتكوّن في مجملها محمية طبيعية جميلة ، كما إن مدائن صالح تضم بين جبالها أجمل المزارع المنتجة والأراضي الزراعية ذات الخصوبة العالية والمياه العذبة الوفيرة لتنتج أجود أنواع المحاصيل الزراعية المختلفة.



















الطريق إلى مدائن صالح

مدائن صالح

تأليف

محمد العبد الواحد



مدارس مكة المكرمة



رقم الإيداع: ١٦٩٤ / ١٤٣٣

ردمك ٧-٩٣٢٦-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٤-٩٣٣٠-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (ج٤)